الارتفاع فى ضريبة الشراء مقدمة للهجوم على مستوى المعيشة

الاتحاد
الجمعة
٣٠ ايار ١٩٦٩
١٤ ربيع الاول ١٣٨٩
العدد ٥ السنة ال ٢٦
מס. 5 שנה 26
الثمن ٣٥ اغورا   המחיר 35 אגורות   אל-אתיחאד   AL-ITTIHAD

معركة جوية بين الطائرات السورية والطائرات الاسرائيلية

اذاع ناطق عسكري اسرائيلي انه فى الساعة ٣،٥٠ من بعد ظهر امس حاولت طائرتان سوريتان من نوع « ميغ ٢١ » اختراق المجال الجوي فى منطقة القنيطرة فوق هضبة الجولان فتصدت لهما طائرتان اسرائيليتان واشتبكتا معهما فى معركة على علو ٢٠ الف قدم واسقطتا احداهما .

واضاف الناطق الاسرائيلي ان الطائرة السورية شوهدت وهي تسقط فى الاراضي السورية ، وشوهد الطيار السوري وهو يهبط بالمظلة . وقال الناطق الاسرائيلي ان الطائرتين الاسرائيليتين عادتا الى قاعدتهما بسلام .

هذا وقد اذاع ناطق عسكري سوري ان ست طائرات اسرائيلية اخترقت المجال الجوي السوري فتصدت لها الطائرات السورية واسقطت احداها بينما لاذت الطائرات الاخرى بالفرار . وقال الناطق السوري ان الطائرات السورية عادت سالمة ما عدا واحدة اصيبت وتمكن قائدها من الهبوط بالمظلة .

مصادر مطلعة فى مركز الامم المتحدة :

اتفاق الدول الكبرى على الخطوط العامة للتسوية

مركز الامم ـ ذكرت المصادر المطلعة هنا ان ممثلي الدول الاربع الكبرى ، الذين اجتمعوا امس الاول فى بيت رئيس الوفد السوفييتي يعقوب مالك ، قد توصلوا الى اتفاق على الخطوط العامة للتسوية فى الشرق الاوسط واضافت هذه المصادر انه يبدو اكيدا ان هذه الفرضيات العامة ستدرج فى التقرير الذي يقدمه ممثلو هذه الدول الى سكرتير الامم المتحدة ، اوثانت ، فى بداية حزيران من هذه السنة .

ويؤخذ من الانباء الواردة من مركز الامم المتحدة ان ممثلي الدول الاربع سيطلبون الى اوثانت ان يصدر تعليمات الى مبعوثه الدكتور يارينغ بالعودة الى منطقة الشرق الاوسط واستئناف نشاطه ومعرفة ردود اسرائيل والدول العربية على تقرير الدول الاربع .

وتقول هذه الانباء ان ممثلي الدول الاربع قد شرعوا فى صياغة بيان يصدرونه ويعلنون فيه مدى مااحرزوه من تقدم غير ان هذا البيان ، كما تقول الانباء ، لا يتضمن الامور الاساسية من مثل الانسحاب من المناطق المحتلة وموعده . فهذه الامور يجري بحثها بعد العطلة الصيفية التي يزمع المشتركون فى المحادثات قضاءها .

ومع ذلك اكدت هذه الانباء ان ممثلي الدول الاربع قد اتفقوا على ان قرار مجلس الامن من ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ يجب ان يكون الاساس الوحيد لاية تسوية . ونشرت جريدة ((واشنطن بوست)) ان الاتفاق بين هذه الدول يتالف من ٦ نقاط : ان قرار مجلس الامن هو الاساس لاية تسوية ويجب تنفيذه ، تاييد نشاط وجهود الدكتور يارينغ الذي ستقدم الدول الكبرى اقتراحات بواسطته يجب ان تكون هنالك تسوية شاملة ، تشمل كل اسس التسوية ، لا يمكن لاية تسوية اقليمية ان تعبر عن مكاسب الاحتلال ، هدف الدول الاربع هو التوصل الى سلام دائم فى الشرق الاوسط .

هذا ويتوقع ان تستانف المحادثات الثنائية السوفييتية ـ الامريكية بشان الشرق الاوسط على اثر عودة المندوب الامريكي ، سيسكو ، من مؤتمر حلف جنوب شرقي اسيا .

وما زالت الاوساط الاسرائيلية الحاكمة تعرب عن مقاومتها لاي اتفاق قد يتوصل اليه ممثلو الدول الكبرى .. وفى يوم الاربعاء الماضي اعلنت رئيسة الحكومة ، غولدة مئير ، فى مؤتمر اتحاد اصحاب الصناعة : «اننا لسنا مستعدين ، باي حال من الاحوال ، لا من اجل اعدائنا ولا من اجل اصدقائنا ـ ان نتنازل عن اي شيء يمكن ان يمس امننا . واضافت : اننا نعرف ان اصدقاءنا لا يستخفون بامننا حينما يقترحون علينا ما يقترحونه . ولكننا نقول لهم اننا نريد ان نكون وحدنا القضاة وان نقرر مصالحنا بنفسنا .

وتعرضت غولدة مئير ما كان قد صرح به وزير الخارجية الامريكية روجرز ، من ان حكومته ستجند الراي العام العالمي فى حالة توصل الدول الكبرى الى قرار تعارضه اسرائيل. فقالت : حقيقة ان للراي العام قوة ولكننا فى الماضي صمدنا امام هذه القوة وسنصمد امامها فى المستقبل ..

واما وزير الخارجية ، ابا ايبن، فقد هاجم ، فى ردوده على الاستجوابات فى الكنيست ، الاتحاد السوفييتي وسياسته فى الشرق الاوسط وقال : ان سياسة الاتحاد السوفييتي المعادية لاسرائيل لم تتغير وهي لا تستحق ثقة بها اكثر من السابق !!!

الأول من حزيران - يوم الطفل العالمي

« ترغب جميع الامهات ، ويرغب الاباء والناس كلهم فى ان ينمو الاطفال فى عالم من السلام فيستطيعوا اللعب والتعلم وتكون امامهم فرص يطورون فى ظروفها مواهبهم ليكونوا اسياد عالم الغد » .

بهذه الكلمات توج اتحاد النساء الدمقراطيات العالمي نداءه فى يوم الطفل العالمي ١٩٦٩ .. واضاف : فى بلاد كثيرة يتمتع الاطفال بالرعاية الضرورية التي تمكنهم من التطور التام ، ولكن هنالك ملايين يحرمون من هذه السعادة .. فهنالك اطفال فيتنام وضحايا الحروب والكولونيالية والعنصرية ..

وحقا هنالك الاف اطفال اللاجئين العرب الفلسطينيين القدامى منهم والجدد الذين يعيشون فى خيام رثة وتسد الامبريالية والصهيونية الافق امامهم ..

ويدعو اتحاد النساء الدمقراطيات العالمي فى يوم الطفل العالمي ، الانسانية كلها لتتعاون على خلق عالم من السلام والازدهار يعيش فيه الاطفال بسعادة واخوة فيتحقق ما جاء فى مبادىء حقوق الطفل التي اذاعتها الامم المتحدة عام ١٩٤٥ :

« يجب ان يربى الطفل بروح التسامح والصداقة بين الشعوب والسلام والاخوة الكونية والوعي ان نشاطه ومواهبه يجب ان تكرس لخدمة زميله الانسان » ..

اننا نؤيد هذا النداء ..

وفى عيد الطفل العالمي تدعو نساء هذه البلاد وجماهيرها لتشديد النضال لوقف التدهور نحو مزيد من العنف فى المنطقة ولتحقيق التسوية السياسية فى النزاع العربي ـ الاسرائيلي .

كلمة الاتحاد

اخطار زيادة الضرائب الحالية .. والزيادات المقبلة

ابتداء من يوم الاربعاء الماضي بدا سريان مفعول الارتفاع الجديد فى ضريبة الشراء التي فرضتها السلطات على عدد كبير من بضائع الاستهلاك من مثل السيارات واجهزة التلفزيون والراديو والمنتجات الكهربائية المختلفة .

وحسب تعريفة الضريبة الجديدة سيقفز سعر سيارة « الفولكسفاجن » مثلا من ١٤،٨٢٥ الى ١٦،٢٦٥ .. وسيرتفع ثمن جهاز التلفزيون من ١٥٠٠ ليرة الى ١٧٠٠ .. وستزداد قيمة المكنسة الكهربائية من ١٦٠ ليرة الى ٢٢٠ ليرة .

كذلك تضاعفت تقريبا ضريبة السفر فاصبحت ٥٠٠ ليرة عند السفر فى الطائرة مقابل ٢٩٠ ليرة فى الماضي .. و ٤٥٠ ليرة عند السفر بالباخرة مقابل ٢٢٥ ليرة فى الماضي ..

واتضح حالا ان السلطات فى زيادتها ضريبة الشراء على بضائع استهلاكية ليست فى الاساس حاجات شعبية لا غنى عنها ، ارادت ان تتظاهر بالعطف على الجماهير ووضع العبء على اصحاب المداخيل الوسطى والعليا .. وكل ذلك ـ كما لاحظت بعض الصحف ـ خوفا من استنفار تذمر العمال والكادحين واصحاب المداخيل الدنيا فى عشية الانتخابات ..

بل ان بعض المحافل الاقتصادية المحلية اعلنت بوضوح ان السلطات اضطرت اضطرارا الى المبادرة الى زيادة ضريبة الشراء على هذه الكماليات قبل الانتخابات .. وستواصل زيادة الضرائب مباشرة بعد الانتخابات ..

وهذا ما اعلنه يوحنان بدر (نائب جاحال فى « جروزلم بوست » ٢٨ـ٥) حين قال ان الزيادة فى الضريبة ستزيد دخل الحكومة ٨٠ مليون ليرة .. ولكن عجز الميزانية لهذا العام يبلغ ٨٠٠ مليون ليرة ولذلك فمن الطبيعي ان تكون هناك زيادة ضريبة جديدة بعد الانتخابات .

وكما كان متوقعا كانت زيادة نفقات الامن والدفاع ذريعة السلطات فى زيادة الضريبة الحالية ، الا ان سببا آخر دفعها الى هذه الخطوة هو رغبتها فى تقليص الانفاق على الاستيراد حيال العجز المتعاظم فى ميزان التجارة الخارجية ..

فى عشية هذه الزيادة الضريبية عقد اتحاد اصحاب الصناعة مؤتمرهم الدوري بعد اربع سنوات على مؤتمرهم السابق وابرزوا التقدم الهائل الذي احرزته الصناعة واحرزه توظيف الاموال الاجنبية نتيجة سياسة السلطات الموافقة للتوسع الصناعي وتعاون قادة الهستدروت والصناعيين المثمر ..

وهذا فى الوقت الذي اشتد فيه تذمر العمال ولاح فى الافق مزيد من الاخطار التي تهدد مستوى معيشتهم وحقوقهم المكتسبة ..

وهكذا تظهر اوجه سياسة المحافل الحاكمة .. تشديد فى العسكرة وفى الانفاق على الاعداد للحرب والعدوان على اساس شعار المدفع قبل الزبدة كما قال

ـ البقية على ص٤ عمود ٥ ـ

حكومة السودان تعمق ماهيتها التقدمية

حيفا ـ لمكاتب الاتحاد فى الشؤون العربية ـ تعمقت ماهية الحكم التقدمي فى السودان على الصعيدين الداخلي والخارجي خلال الايام القليلة الماضية التي مرت على الانقلاب السياسي الذي وقع يوم الاحد الماضي فى ٢٥ ايار ١٩٦٩ ..

فقد اكد رئيس الوزراء ابو بكر عوض الله ان تغيير اسم السودان وجعله جمهورية السودان الدمقراطية لم يكن مصادفة ، بل يعني وضع السلطة بيد الشعب .. وفى هذا الصدد اكد اللواء جعفر النميري رئيس مجلس قيادة الثورة فى حديثه « للاهرام » ان قادة الانقلاب يؤمنون ايمانا راسخا بحكم الشعب لنفسه وان تترك ادارة البلاد للمدنيين حتى يتفرغ العسكريون لواجباتهم .

كذلك اعلن ابو بكر عوض الله ان اشتراكية السودان ستكون صورة سودانية وعروبية اصيلة ، فالسودان سيقوم بدوره فى تحديد سياسة الشعوب العربية ، وهو مصمم على استعادة كافة الاراضي العربية ولن يتنازل عن اي شبر منها ..

واعلن ان السودان يوافق على

ـ البقية على ص٤ عمود ١ ـ

نيكسون يدعو لقيام مؤسسة مالية اميركية تساعد على توظيف الرساميل فى الاقطار النامية

واشنطن ـ بلغت ميزانية « المساعدة » الاجنبية التي طلب الرئيس الاميركي نيكسون من الكونغرس الاميركي المصادقة عليها ٢،٢٤٠ مليون دولار .. ومع انها اقل ميزانية « مساعدة » اجنبية منذ الحرب العالمية الثانية فهي اكثر ب ٩٠٠ مليون دولار تقريبا من الميزانية التي صادق عليها الكونغرس فى العام الماضي وبلغت ١،٣٨٠ مليون دولار. آنذاك طلب الرئيس السابق جونسون ميزانية بمقدار ٢،٤٠٠ مليون دولار فقلصها الكونغرس الى ١،٣٨٠ .

وتميزت الميزانية هذه المرة بدعوة نيكسون الى اقامة مؤسسة استثمار خاصة يكون هدفها تشجيع توظيف رؤوس الاموال الخاصة

ـ البقية على ص٤ عمود ٣ ـ

لجنة التشغيل فى ميناء اسدود تهدد بالعمل عملا يوميا بدون المقطوعية

اسدود ـ اعلنت لجنة التشغيل فى ميناء اسدود انها ستصدر تعليماتها الى العمال بالعمل عملا يوميا بدون ((النورما)) (المقطوعية) و ((البريميا)) (الجوائز) اذا لم تقم سلطات ضريبة الدخل بالغاء اوامرها بتخفيض الضريبة كاملة من ((البريميا)) ، منذ شهر كانون الثاني الماضي . وحتى الآن لم يجب المسؤول فى دائرة الضريبة على برقية اللجنة التي طلبت عقد اجتماع معه بهذا الخصوص.

وأدلى متحدث بلسان اللجنة بأنه لا صحة لما نشر من

ـ البقية على ص٤ عمود ٣ ـ

اوثانت يجدد دعوته لارسال لجنة تحقيق فى اوضاع سكان المناطق العربية المحتلة

القدس ـ اعلن وزير الخارجية الاسرائيلي ابا ايبن رفضه السماح بدخول لجنة للتحقيق فى اوضاع العرب فى المناطق المحتلة الا اذا سمحت الدول العربية ، فى نفس الوقت ، بالتحقيق فى اوضاع اليهود فى البلاد العربية .

وكان السكرتير العام للامم المتحدة، اوثانت ، قد جدد مؤخرا ، دعوته الى تنفيذ قرار الامم المتحدة ، بخصوص ارسال لجنة للتحقيق فى اوضاع العرب ومعاملة السلطات الاسرائيلية لهم ، فى الضفة الغربية وقطاع غزة وسائر المناطق المحتلة .

وهذا القرار الذي كانت قد اتخذته الامم المتحدة ، فى كانون الاول الماضي ، يدعو رئيس الجمعية العمومية (وكان رئيس وفد غواتيمالا فى ذلك الحين الذي توفي فى ١٧ نيسان) لتاليف لجنة من ثلاثة اعضاء لهذه الغاية .

ولكن اسرائيل اعلنت عن رفضها لهذا القرار الا اذا جرى تحقيق ، فى نفس الوقت ، فى وضع اليهود فى البلاد العربية .

وجاء فى دعوة اوثانت الجديدة لتنفيذ القرار ان امام الدول ال١٢٦ الاعضاء فى الامم المتحدة ثلاث قضايا :

* دعوة الجمعية العمومية الى جلسة خاصة من اجل تشكيل اللجنة ..
* او اعطاء نائب رئيس الجمعية العمومية ، بموجب دستور الامم المتحدة ، صلاحية الرئيس ليتمكن من تاليف اللجنة ..
* او التوجه الى حكومة غواتيمالا ومطالبتها بتعيين رئيس جديد لوفدها فى الامم المتحدة ، بدلا من الرئيس المتوفي ، حتى يقوم بتشكيل اللجنة .

كندا تصر على سحب قواتها من حلف الاطلسي

لندن ـ المحاولات التي بذلها زعماء حلف الاطلسي العسكريون لاقناع زملائهم الكنديين بعدم سحب قواتهم من اوروبا الغربية اخفقت.. فقد أصرت كندا على سحب قواتها المسلحة ـ وتتالف من ١٠ آلاف جندي وطيار ـ من امرة حلف الاطلسي حتى عام ١٩٧٢ .

وتقول الوكالات ان كندا صمدت أمام ضغط شديد قام به زعماء الحلف العسكريون اثناء اجتماعهم الحالي فى لندن .. وقد قرر اجتماع الزعماء العسكريين اقامة قوة بحرية حربية « تراقب » !! الاسطول السوفييتي فى البحر الابيض المتوسط وبحث فى الظروف التي يمكن ان تستخدم فيها الاسلحة النووية « لرد عدوان » على اقطار الحلف !!

الشيخ الامريكي يطمئن !!

القدس ـ طمان الشيخ الجمهوري الاميركي يعقوب يافتس حكام اسرائيل ببقاء « صداقة » اميركا لاسرائيل وثقتها المتبادلة معها بدون نقصان .. وقال انه وجد تفهما « فكريا » فى اسرائيل لموقف اميركا ، الا انه وجد ايضا بعض الصعوبة فى قبول الراي بأن سياسة اميركا سياسة حكيمة ..

واكد انه يتكلم « بصفة خاصة » الا انه اعرب عن اعتقاده بان الولايات المتحدة لن تضغط على اسرائيل مباشرة او غير مباشرة بقبول امر لا تقره .. وانه يتصور اتفاقا متكاملا يشمل الامور كلها لا الانسحاب وحده او انهاء حالة الحرب وحده ..

وقال ان الولايات المتحدة تواصل سياسة واحدة امتدادا من عهد الرئيس ترومان حتى عهد الرئيس نيكسون الحالي ،واذا كان سيحدث تغيير ما فيجب رؤيته ازاء المشاكل والاوضاع الجديدة ..

وكان الشيخ يافتس قد صرح بهذا عند مغادرته البلاد ، وبعد ان اجتمع مع رئيسة الوزراء ونائبها ووزير الحربية وغيرهم .

فى حلف السنتو : وزير خارجية اميركا يدعو الى ((اليقظة)) !!

حيفا ـ مكتب الاتحاد ـ انتهت دورة حلف المعاهدة الوسطى (سنتو) بتصميمات اخفت حقيقة نشاط الحلف المعادي للتحرير السياسي والاجتماعي فى المنطقة ..

وخلال هذا الاجتماع لاحظ وزير خارجية اميركا ، الذي اشترك فى الاجتماع مع وزير خارجية بريطانيا ، ان الولايات المتحدة تسعى لتحسين علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي وأن المباحثات حول الشرق الاوسط تقدمت .. الا انه حذر العالم غير الشيوعي من تخفيف يقظته ودعا الى توطيد الحلف ، كما وعد بدعم

ـ البقية على ص٤ عمود ٤ ـ

مدلولات زيارة الوفد العسكري السوري في بكين

بقلم: اميل توما

ملابسات زيارة الوفد العسكري السوري بكين

استنفرت زيارة رئيس اركان الجيش السوري ، على راس وفد عسكري ، لبكين اهتمام المحافل السياسية العربية والدولية فعقبت عليها الصحافة بالشيء الكثير مؤكدة ملابساتها المتناقضة ونتائجها الآنية والمتوقعة .

وكان من الحق ان تثير هذا الاهتمام ..

فقد وقعت بعد ايام من تاجيل زيارة اذيع ان رئيس الدولة الدكتور نور الدين الاتاسي سيقوم بها في الاتحاد السوفييتي في مطلع ايار .. وجرت بعدازمة سياسية انعكست في صراع بين جناحي حزب البعث : جناح الاتاسي وصلاح جديد وجناح حافظ الاسد ومصطفى طلاس رئيس الاركان ..

صحيح ان الازمة انتهت مؤقتا بمهاودة بين الجناحين ، الا ان الصحافة الغربية خلال الازمة وبعدها اكدت ان جناح الاسد – طلاس يتحفظ من الصداقة بين سوريا والاتحاد السوفييتي اولا ، وسيواصل السعي للسيطرة تماما على الحكم ثانيا ..

وقد ظلت الشبهة بشان تحفظ الاسد من الصداقة مع الاتحاد السوفييتي تحوم فوق جناح الاسد – طلاس ، حتى بعد ان نفت المحافل الرسمية السورية تصريحات الاسد المعادية للسوفييت التي نشرتها « اوبزرفر » البريطانية .. وجاءت زيارة طلاس في بكين لتؤكد وجود بعض الاساس لتكهنات المحافل الغربية حول تذبذب سياسة هذا الجناح .

ثم لا يمكن اعتبار زيارة رئيس الاركان وصحبه في بكين زيارة روتينية .. فقد جاءت في وقت تكاثفت فيه عزلة قيادة الصين عن القوى المتقدمة المعادية للامبريالية بسبب سياستها « الثورية » شكلا والمهادنة مضمونا ، ونشاطها المخرب في صفوف القوى الثورية ومحاولتها فرض نفسها قائدة على الحركة الشيوعية العالمية تنفيذا لاغراض قومية ضيقة .

كذلك فهي قد جاءت في ظروف مبادرة دولية تتبلور في مباحثات الدول الكبرى الاربع بشأن ازمة العلاقات العربية الاسرائيلية ومساعي الاتحاد السوفييتي في توجيه هذه المبادرة نحو تسوية الازمة تسوية سياسية تخدم مصالح الشعوب وتنهي الاحتلال الاسرائيلي الذي يهدد السلام في المنطقة والعالم .

وليكن واضحا منذ البداية ، ان احدا لا يزعم ان هناك محاذير على سوريا او غيرها تمنعها من اقامة علاقات سوية مع الصين ، على الرغم من سياسة قادتها الخطيرة على وحدة القوى المعادية للامبريالية والساعية نحو التقدم الاجتماعي ، ولكن الاقطار تمارس سياستها الدولية ، لا في فراغ ، بل في اطار عام ولذلك فلكل خطوة مدلولها ، ولكل اجراء ابعاده .. ومن ثم يصح السؤال : ماذا كان مدلول زيارة رئيس الاركان السوري في بكين ، وماذا حققت جولته وتصريحاته ؟

موقف قادة الصين من ازمة الشرق الاوسط

ليس سرا ان قادة الصين كعادتهم يضجون بالشعارات « الثورية » التي لا تاخذ الاوضاع العينية بالحسبان ، وذلك لاحراج القوى الثورية ودفعها الى المغامرة التي تنتهي الى الاخفاق ..

ومع انهم في هذه القضية او تلك يعلنون بسهولة عن « تاييد ٧٠٠ مليون صيني » لهذا الشعب او ذاك فهم يرددون شعارهم ان على الشعب « ان يعتمد على مساعيهم » ، وبذلك يتهربون من تغطية وعود التاييد .. فعلى الشعوب ان تعتمد على نفسها حقا ، ولكنها حيال الامبريالية يجب ان تعتمد على اصدقائها بالاضافة الى الاعتماد على نفسها .. وما كانت فيتنام تستطيع ان تصد الامبريالية الامريكية المتوحشة لو لم تعتمد على مساعدة الاتحاد السوفييتي ومجموعة الدول الاشتراكية ، بالاضافة الى الاعتماد على نفسها ، وبذل التضحيات البطولية في المعركة ..

وفي ازمة الشرق الاوسط قامت سياسة قادة الصين على ثلاث دعائم : التشهير بالاتحاد السوفييتي الذي « خان » الشعوب العربية و « تساوق » !! مع الامبريالية .. رفض تسوية ازمة العلاقات العربية – الاسرائيلية سياسيا .. والضجيج « الثوري » تاييدا للمئة مليون عربي ..

وقد كانت زيارة الوفد العسكري السوري مناسبة فريدة يردد خلالها قادة الصين مزاعمهم كلها وليرفعوا التشهير بالاتحاد السوفييتي الى درجة اعلى علهم ينجحون في فصم الصداقة السوفييتية – العربية .

وهكذا ففي الاحتفال الذي اقامه رئيس اركان الجيش الصيني للوفد العسكري السوري قال رئيس الاركان الصيني هوانغ يانغ شنغ : « انتم (مخاطبا العسكريين السوريين) تعارضون قرار مجلس الامن الذي يبيع مصالح الشعب العربي ، وتعارضون كافة مشاريع « الحل السياسي » المزعوم الصادرة عن الامبريالية و « التحريفية » (احد اوصاف الاتحاد السوفييتي بلغة قادة الصين – ا.ت) والرجعية .. اننا نؤيد الشعب الفلسطيني في نضاله المسلح ضد العدوان ، ونؤيد الشعب السوري وسائر الشعوب العربية في نضالها ضد العدوان الامريكي الاسرائيلي والامبريالية و « الامبريالية الاجتماعية » (اصطلاح آخر للتشهير بالاتحاد السوفييتي – ا.ت) التي تريد استعباد الامة العربية والسيطرة عليها » .

وبعد ان دعا الشعوب العربية الى الاعتماد على نفسها .. « حذر » هوانغ يانغ شنغ الضيوف من ان « الامبريالية الامريكية » و « الامبريالية الاجتماعية » ! تريدان القضاء على نضال الشعب العربي الثوري والسيطرة على النفط والاسواق والمواقع الاستراتيجية في الشرق الاوسط .

واضافت وكالات الانباء الصينية (٢٢–٥–٦٩) التي اوردت هذا النبأ ان شنغ « ندد بعنف » « بالامبريالية الاجتماعية » المتعاونة مع الامبريالية الامريكية بسبب ضغوطها العسكرية والسياسية والاقتصادية على الاقطار العربية وتدخلها في شؤونها في محاولة لفرض الاستسلام عليها ..

وقد ترددت هذه المعنة في كل مكان زاره الوفد العسكري السوري وتبودلت فيه الخطب ..

وفي الوقت ذاته انتهز قادة الصين وجود الوفد العسكري السوري ليكثروا من مقالات التشهير بالاتحاد السوفييتي لمواقفه من ازمة العلاقات العربية – الاسرائيلية ، ومن ابرز هذه المقالات المقال الذي اذاعته وكالة الانباء الصينية (١٥–٥–٦٩) تحت عنوان « المحرفون السوفييت يشوهون نضال الشعب العربي الفلسطيني المسلح » .

ولا يختلف المقال عن كافة المقالات الصينية من مثل « زمرة المحرفين السوفييت تشدد تساوقها مع قوى العسكرية الالمانية الغربية»! او « المحرفون السوفييت يشنون حملة عنيفة على عمال العالم المادين » ! فالهدف واحد وهو مجرد التشهير وترديده عملا بالنصيحة المشبوهة جدا : « ردد الكذبة الكبرى حتى يصدقها الناس من كثرة ترديدها » .. فاي عاقل يقتنع بان الاتحاد السوفييتي يتساوق مع العسكرية الالمانية الغربية وهو الذي يقف في مقدمة المنددين بها والداعين الى الحذر منها ! .. واي عاقل يقتنع بان الاتحاد السوفييتي – كما جاء في مقال « المحرفون السوفييت يشوهون نضال الشعب العربي الفلسطيني المسلح » – يتعاون مع الامبريالية الامريكية لحماية الصهيونية الاسرائيلية ..

لقد اتخذ كاتب المقال من نقد الصحيفة السوفييتية «سوفيتسكايا روسيا » لبرنامج « فتح » السياسي « قميص عثمان » للتحريض على الاتحاد السوفييتي ، وبذلك ظن انه حقق نصرا مجليا بتلاعبه على اوتار الشعب العربي الفلسطيني .

ولكنه نسي ان الشعوب العربية تعلمت من نكسة حزيران ان التعصب القومي الاعمى الذي تجسد في تصريحات احمد الشقيري وامثاله بالقضاء على اسرائيل عزل عناصر متقدمة عن تاييد الشعوب العربية في نضالها ضد الامبريالية والعدوان الاسرائيلي ، وهي لن تنجر الى مثل هذه المواقف ..

كذلك نسي ان الشعوب العربية ليست من السذاجة بحيث تؤمن « ان السلطة تاتي فقط من فوهة البندقية » ! كما يريد قادة الصين تضليلها بضجيجهم « الثوري » فانجازاتها تحققت حين لجات الى كافة اساليب النضال ، وتاريخها خلال القرن الاخير اكد لها صدق الجمع بين النضال السياسي والنضال المسلح ، واختيار هذا او ذلك في هذه الفترة أو تلك .. والتاكيد على هذا او ذلك حين تستدعي الضرورة ذلك ..

ولنترك هذا الامر قليلا ولنبحث عن معنى سياسة قادة الصين في الشرق الاوسط ...

* يهدف التشهير والتحريض الصيني بالاتحاد السوفييتي فصم الصداقة السوفييتية – العربية .. وكشف العالم العربي امام مزيد من الضغوط الامبريالية والعدوان الرجعي المركز .. فالمعروف ان الاتحاد السوفييتي اوقف امتداد العدوان الاسرائيلي المتساوق مع الامبريالية الامريكية وحال دون تحقيقه اهدافه قلب نظامي الحكم المعادين للامبريالية ، واعان الجمهورية العربية المتحدة وسوريا في اعادة بناء قواتها العسكرية ، وتوطيد اقتصادهما ليصمدا في معركتهما المصيرية ضد الامبريالية والصهيونية . وليست خطة قادة الصين اصيلة ، فقد استخدموها في فيتنام الدمقراطية والجنوبية ، ولكنها اخفقت لان الشعب الفيتنامي ادرك ان الاتحاد السوفييتي بمساعداته المعنوية والمادية غير المحدودة يمثل ، بالاضافة الى بطولته عربون النصر ..

ولذلك لن تؤخذ الشعوب العربية بهذا التشهير ، بل هي تتجاوب مع رئيس الجمهورية العربية المتحدة الذي يردد في كل خطاب له ان معونة الاتحاد السوفييتي لا تثمن فقد جاءت في اللحظة الحرجة وكانت عاملا ضخما في عملية الصمود امام العدوان ..

* كذلك يدعو قادة الصين الى رفض التسوية السياسية وقرار مجلس الامن (نوفمبر ١٩٦٧) الذي وضع بنودها .. ويهاجمون الاتحاد السوفييتي لانه يؤيدها على اعتبار ان ذلك القرار يتعارض مع مصالح الشعوب العربية ..

ان هؤلاء القادة يكثرون الحديث من عدم التدخل في شؤون الاقطار الاخرى .. ومن حق الشعوب في اختيار طريقها ويتجاهلون ان حكومتي الجمهورية العربية المتحدة والاردن .. ومحافل واسعة من الشعوب العربية وافقت على قرار مجلس الامن ودعت الى تنفيذه اعتقادا منها بانه يؤمن حقوق الشعوب المعنية ويفترض انسحاب المحتلين وتسوية القضايا الاخرى ..

اما سد الطريق امام التسوية السياسية فيعني اللجوء الى الحرب في ظروف تتعارض فيها الحرب مع مصالح كافة الشعوب وفي الدرجة الاولى الشعوب العربية ..

ان الاتحاد السوفييتي وكافة القوى التقدمية في العالم عامة والعالم العربي خاصة تعترف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اختيار طريق نضاله ، ولذلك فدعاة قادة الصين يتطاولون على الحقيقة حين يزعمون غير ذلك ..

في قيادة حزب البعث السوري

والواقع ان دعوة حزب البعث الى « الحرب الشعبية لتحرير فلسطين » منذ عام ١٩٦٦ .. ورفضهم قرار مجلس الامن بعد حرب حزيران ١٩٦٧ واصرارهم على استبعاد التسوية السياسية اوجد التربة المشتركة لالتقائهم مع قادة الصين .

وحين بدأت مباحثات الدول الكبرى لم تخل صحافة « البعث » من مقالات تتناول هذه المباحثات بالنقد وتوحي بالتذمر من « التكلم باسم العرب وهم غائبون » .. وبرفض اي حلول في غير صالح العرب « مهما كبر الصديق وحسنت نيته » ..

ويقينا ان « نضال الشعب » صحيفة الحزب الشيوعي السوري (السرية عدد ١٢٠ اواسط شباط ١٩٦٩) اصابت الهدف حين ناقشت « البعث » ووصفت موقفه بالانفعال وتصور ممكنات حل المشاكل مع الامبريالية والصهيونية « فورا ودفعة واحدة وبصورة مجرد التعبير الانفعالي عن غضبة على كل شيء ورفض لاي عمل سياسي لا يوصل فورا الى كل شيء » .

واضافت – وبذلك ردت ايضا على قادة الصين الذين اعتبروا تاييد الاتحاد السوفييتي لوقف اطلاق النار في ايام حرب حزيران خيانة –

« يحسن ان نسال فارغي الصبر هذا السؤال الصريح هل كان تدخل الاتحاد السوفييتي الحازم في حزيران ١٩٦٧ من اجل وقف اطلاق النار ، من اجل منع الجيوش العربية من بلوغ حيفا وتل ابيب ، ام من اجل منع القوات الاسرائيلية من بلوغ القاهرة ودمشق ، ومن حرمان العالم العربي من قلعتين من اصلب قلاع المقاومة العربية للامبريالية والصهيونية » ؟

وفي هذا الصدد كتبت « الدنيا » البيروتية : في حين اتخذ الاتحاد السوفييتي اجراءات سريعة ونشيطة لتزويد الجمهورية العربية المتحدة وسوريا بالسلاح والحاجات الضرورية لم تقدم الصين الى الاقطار العربية شيئا تقريبا مما وعدت به من مساعدات .. ولذلك يتساءل المرء بدهشة عمن تهاود مع الامبريالية ، الاتحاد السوفييتي أم جمهورية الصين الشعبية » .

ومع ان قادة البعث في الحكم في سوريا رفضوا التسوية السياسية وقرار مجلس الامن ، الا انهم حتى رحلة الوفد العسكري الى بكين حرصوا على تمتين صداقة سوريا مع الاتحاد السوفييتي الذي حرص هو بدوره على عدم التدخل في شؤون سوريا ، وواصل تقديم مساعداته المتعددة الجوانب لهذا القطر العربي المعادي للامبريالية .. بل ان اتفاق سد الفرات تم في هذه الفترة من الخلاف السياسي ..

ولذلك كانت الرحلة الى بكين التي استخدمها قادة الصين للتحريض على الاتحاد السوفييتي تجاوزا على الصداقة السوفييتية – العربية .. واساءة للعلاقات السوفييتية – السورية ..

ونقول هذا بغض النظر عما نشرته الصحف الغربية حول الزيارة من مثل انها كانت للضغط على الاتحاد السوفييتي لتزويد سوريا بسلاح معاصر .. او انها حققت اتفاقات عينية تعهدت فيها الصين بناء قواعد لاطلاق الصواريخ في سوريا !!

ان اغلب المعقبين الجديين نفوا ان تكون لهذه الزيارة نتائج ملموسة فهي سياسية قبل كل شيء .. وهذا مصدر سوئها .

ومن الحق القول انرئيس الاركان السوري طلاس لم ينزلق وراء التشهير « الصيني » بالاتحاد السوفييتي ، وكان في تصريحاته حذرا جدا اكتفى فيها بتاكيد « تاييد الصين » ، ومكافحة سوريا الامبريالية والصهيونية ، ورفض حكومته قرار مجلس الامن والتسوية السياسية ..

ولكن القضية الجوهرية تكمن في ان هذه الزيارة سممت الجو السياسي والقت الظلال على الصداقة السوفييتية – السورية .

الوضع اليوم

ومع هذا فكما قلنا في البداية شددت هذه الزيارة في بكين خطوط الخلاف داخل « البعث » وابرزت الصراع بين جناحيه .

ولعل عدم نجاح نور الدين الاتاسي في تاليف حكومة سورية الجديدة بعد اسابيع على بدء المحاولة يصور الوضع الداخلي ويوحي بان توازن القوى لا يمنح ايا من الجناحين حسما مطلقا .

واوضحت وكالات الانباء (٢٥–٥–٦٩) حول اتصالات دمشق وموسكو لترتيب زيارة الرئيس نور الدين الاتاسي الى الاتحاد السوفييتي رغبة محافل سورية مقررة في تخفيف ضرر هذه التظاهرة في بيكين وتوطيد الصداقة السوفييتية – السورية .

والمهم في هذا الوضع ان الجماهير الشعبية في سوريا والعالم العربي عامة تعلمت من الاحداث اهمية الصداقة مع الاتحاد السوفييتي وهي التي لا تسمح بالمس بها بوصفها طريق النصر على الامبريالية فلم يعد من السهل تضليل هذه الجماهير بالتشهير بالاتحاد السوفييتي خصوصا اذا كان هذا التشهير من النوع المحموم الذي يروجه قادة الصين .. فيكفي للجماهير العربية على سبيل المثال ان تقرا مقالا نشر في جريدة « جيمنجيباو » الصينية (١٨–٥) تحت عنوان : « الكشف عن نشاط المحرفين السوفييت في التوسع الامبريالي الاجتماعي في البحار » لتدرك الى اي درك اسفل انزلق قادة الصين .. انهم في هذا المقال يتحاملون على الاسطول السوفييتي الذي حطم احتكار الاسطول السادس الامريكي في البحر الابيض المتوسط وغير توازن القوى في المنطقة لترجيح قوى الشعوب .

وهكذا يساعد التطور على تقليص ممكنات قادة الصين على التخريب وعرقلة النضال ضد الامبريالية – تماما كما ساعد تطور النضال في فيتنام على عزل قادة الصين من الاحداث .. فهم في قضية فيتنام يرفضون مباحثات السلام في باريس ويصرون على شعارهم المغامر : السلطة تنمو من فوهة البندقية .. ولكن اصحاب فيتنام الذين خاضوا المعركة ببطولة رائعة يدركون ان النصر حليف الشعوب التي تستخدم كافة اساليب النضال وتعرف كيف تختار هذا الاسلوب او ذاك ومتى تؤكد على هذا الاسلوب او ذاك ..

ويحسن بالشعوب العربية ان تستفيد من خبرات الشعوب ومن خبرتها هي .

يكتبها :
محمد خاص

تطوير البدع !

في البداية غيروا الاسماء . وكم من قرية او مدينة ، عربية ، تغيرت اسماؤها التي عرفت بها ازمانا طويلة دون اعتبار لحق او تاريخ .

ثم غيروا ، بالبولدوزرات ، مواقع قرى أخرى أو مسحوها عن الارض مسحا فصارت أثر بعد عين ..

وتطورنا .. بعد حرب حزيران . والذي خبرناه هنا ، بعد قيام الدوله ، أصبحنا نراه في ما يسمى « المناطق » ..

وجاءت بدعة جديدة . تفوق تغيير الاسماء ، وتبز حذف المواقع أو مسحها .

يكفي ان يستهوي مكان ما ، في هذه « المناطق » ، بعض المتطرفين او ان يثير جشعهم وشهواتهم ، حتى يجدوا منه فجاة « كل ما يثبت » ان هنا « المكان يهودي » . ومن « نجمة داود » حتى « رفات حاخام » قديم ثمة طريق طويل لا بد ان توجد فيه آثار اخرى « تؤكد » ذلك و « تقرره » .

غير ان « المناطق » اوسع من أن « تكتشف » فيها كلها « نجمة داود » ومن أن « يعثر » فيها كلها على رفات حاخام قديم .

ولا بد من طريقة ..

والطريقة ذكرها رئيس بادية القدس كولك .الذي انتقد قيام « المتدينين » بطمر « صندوق مقدس » في موقع في القدس المحتلة واعلان الموقع « مكانا مقدسا » .. يؤمه هؤلاء وغيرهم .

والدكتور رعنان فايس، رئيس قسم الاستيطان في الوكالة اليهودية اعلن صورا جديدة للاستيطان : اقامة مراكز سياحية واماكن استجمام ، وقال : « فحينما تعبد الطريق على طول بحيرة طبريا صعدا الى جبل الشيخ فسترتبط منطقة الرياضه الشتوية (التزحلق على الثلج) ، بالمنطقة الحارة (منطقة طبريا) ، ويشكل ذلك وسيلة اجتذاب السواح » واضاف : «وفي شرم الشيخ توجد ظروف طيبة لتطوير السياحة ولاقامة مدينة تعتمد على السياحة واستغلال المحاجر والمنتجات الزراعية الخاصة .

وهكذا فهؤلاء المتطرفون التوسعيون ينطلقون من نقطة واحدة : ابدية الاحتلال وخلود الضم والتوسع .

ثم يأتي مذيع في دار الاذاعة الاسرائيليه ويجهد نفسه طول البرنامج .. مؤكدا ان حكام اسرائيل راغبون في السلام ويستميتون لتحقيقه . غير ان العرب (من عبد الناصر الى حسين) يرفضون « المفاوضات المباشرة » للسلام .

اما المستوطنات التي يقيمها الاحتلال في سيناء المصرية والجولان السورية والغور الاردني .. اما ضم القدس العربية تحديا للراي العام العالمي وقرارات الامم المتحدة .. اما اقامة « الخليل عيليت » ، على غرار « الناصرة عيليت » .. اما « دفن الصناديق » لاعلان اماكن مقدسة .. فكل هذه وغيرها امور تبدو « تافهه » ازاء حب حكام اسرائيل للسلام . الذي يجب ، رغم كل هذا ، ان يأتي عن طريق جلوس العرب وجها لوجه وعلى طاولة واحدة مع هؤلاءالحكام الذين يخلقون هذه الوقائع !!

اليست هذه بدعا متطورة او تطويرا للبدع ؟

الدكتور ولف ايرليخ يرد على أسئلة مندوب «الاتحاد»:

لقاء في باريس من اجل السلام

عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي وعضو لجنة السلام الاسرائيلية ، الرفيق ولف ايرليخ، عاد مؤخرا من اوروبا . . وقد رد الرفيق ولف على طائفة من أسئلة مندوب «الاتحاد» ..

سؤال : ما هو هدف سفرك الى اوروبا وفي اية لقاءات اشتركت ؟

جواب : اشتركت في لقاء دعيت اليه وكرس لقضية الشرق الاوسط. وقد دعت الى هذا اللقاء « جماعة البحث والعمل لحل القضية الفلسطينية » ، وهي جماعة فرنسية تضم شخصيات من تيارات مختلفة – من بروفسوريين ورجال علم وسياسيين من الديغوليين اليساريين حتى الشيوعيين – كما ان شخصيات من اقطار أخري في اوروبا الرأسمالية قد اشتركت في هذا اللقاء الذي انعقد في الثالث والرابع من أيار هذه السنة في احدى قاعات « سال بليل » المشهورة . وفي هذا اللقاء الاوروبي اشترك مراقبون من منطقتنا.

والى باريس سافرت مع الشاعر محمود درويش ، محرر « الاتحاد » ، ولكنه لم يحصل على تأشيرة دخول لفرنسا . فليس لديه جواز سفر وانما تأشيرة مرور سجل فيها ان « جنسيته غير محددة » . ولما وصلنا الى المطار تناقشنا ، ساعات ، مع السلطات . ان شعره معروف في الاوساط الثقافية التقدمية في فرنسا .. وقد تدخلت شخصيات كثيرة ذات آراء متباينة لمصلحته ولكن دون جدوى .

لقد اشترك في اللقاء اكثر من مئة شخص يمثلون شبكة واسعة من الجمهور التقدمي في فرنسا وكذلك ممثلون من ايطاليا والمانيا الغربية والسويد وبريطانيا . وترأس اللقاء المستشرق المعروف ، ماكسيم رودينسون. وبين المحاضرين الرئيسيين كان البروفسور بوردن (وزير سابق) وجاك كولان مستشرق وعضو الحزب الشيوعي الفرنسي . وقد تعلقت المحاضرات بالنواحي التاريخية والواقعية للقضية الفلسطينية وللنزاع الاسرائيلي – العربي . وكان النقاش على المحاضرات حيا ويسترعي العناية ، والجو كان رفاقيا جدا . ووحدت المحاضرين وأكثر المشتركين الرغبة في تسوية الازمة سياسيا بتنفيذ قرار مجلس الامن الدولي من ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ .

وبالطبع فقد كانت هناك خلافات في التأكيد بل وخلافات في الراي بين المشتركين حول الآفاق اللاحقة . فبينما مشتركون كثيرون ، ولا سيما ممثلو الحزب الشيوعي الفرنسي ، قد أكدوا الحقوق القومية لكلا الشعبين ، شعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني ، كما أكدت أنا ذلك في كلمتي ، فقد كان هناك آخرون وضعوا التأكيد على تحقيق حقوق الشعب العربي الفلسطيني مع التقلزر بأن حق دولة اسرائيل في الوجود مرهون بتغيير جذري في سياستها وبوقف خطها العدواني .

سؤال : هل دعي اشخاص آخرون من اسرائيل ؟

جواب : نعم . فقد دعي عدد من البروفسوريين والادباء والصحفيين من اوساط يسارية مختلفة ولكن ، للاسف ، وصلت الدعوات متأخرة جدا . ويبدو ان هذا هو السبب الذي حال دون بعضهم والسفر الى باريس . لقد اسفت اسفا شديدا على عدم وجود ضيوف آخرين من اسرائيل .

سؤال : ومن وصل من الاقطار العربية ؟

جواب : من مصر جاء خالد محيي الدين ، وهو زعيم هام في حركة السلام المصرية وعضو قيادة الاتحاد الاشتراكي العربي وعضو برلمان الجمهورية العربية المتحدة . وكانت كلمته اسهاما هاما في ايجاد تسوية سلمية لقضايانا . وبالمناسبة فان المضيفين قد ذكروا ان هذه هي المرة الاولى في باريس التي يظهر فيها مصري واسرائيلي من على نفس

– البقية على ص ٥ عمود ٥ –

من خطاب الرفيق توفيق طوبي في اجتماع سكرتاريات المناطق للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، في ٦-٥-١٩٦٩ :

تقوية الحزب في الانتخابات خدمة للطبقة العاملة والسلام

تجري معركة الانتخابات للهستدروت ، للكنيست ، وللسلطات المحلية لعام ١٩٦٩ ، في ظروف خاصة ، وصعبة ، ولكنها تتيح امكانيات كثيرة لحزبنا الشيوعي . فستجري الانتخابات بعد أكثر من سنتين على الحرب ، وفي ظروف استمرار الاحتلال .

الحرب العدوانية ونتائجها ادت الى تطورات سلبية في الحياة السياسية والاجتماعية في البلاد ، وكدست صعوبات كثيرة في طريق قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل ، وخاصة في طريق حزبنا الشيوعي ، الذي وقف ضد الحرب ، وعارض الموجة العكرة من الشوفينية والعسكرية .

في السنتين الاخيرتين شهدنا الظواهر التالية :

أ - تعزيز القوى اليمينية العسكرية المتطرفة ، والشوفينية في المجتمع الاسرائيلي عامة ، وفي جميع الهيئات السياسية القومية ، التي تسير في طريق السياسة الرسمية ، واقامة حكومة « التكتل القومي » ، واشتراك « جاحال » في الحكم ، وتصاعد قوة رجال ديان العسكريين المتطرفين داخل الحكومة ، وداخل حزب العمل .

ب - تعمق الشوفينية القومية ، والتعالي القومي ، والعداء للسوفييت في اعقاب سياسة الحكومة .

ج - التحرك نحو اليمين في حركة العمال الاسرائيلية ، الذي يعبر عنه دخول مبام الى التجمع مع حزب العمل ، وتلاشي استقلاله ، في الواقع . وهذا الامر يضعف ، بلا شك مقاومة جمهور العاملين ، سواء للمخططات المعادية للعمال ، التي تضعها السلطة ، ام للسياسة المغامرة التي تتنافى مع مصلحة السلام .

د - الهجوم المتزايد على جماهير العمال ، على حقوقهم اليومية من جانب قيادة الدولة واصحاب العمل ، ذلك الهجوم الذي تعبر عنه سياسة تجميد الاجور ، والظروف الاجتماعية ، وزيادة عبء الحرب على أكتاف العمال ، ووضع قوانين معادية للعمال .

ازاء ذلك ، فانهم يتيحون لرأس المال المحلي والاجنبي امكانيات تكديس الارباح الكبيرة والتمتع بافضليات كثيرة . ويكفي أن نذكر ، أن ارباح رأس المال الكبير ازدادت في عام ١٩٦٨ بمبلغ مليار وثلاثمئة ألف ليرة.

هـ - هذه السياسة المعادية للعمال ، تتم بالمساعدة الفعالة التي يقدمها قادة حزب « العمل » و « جاحال » في الهستدروت . وهناك ارتفاع في ضغط قادة « العمل » ، في الهستدروت وفي الدولة ، على جمهور العاملين وجماهير الشعب المناضلة في سبيل الدفاع عن حقوقها ، وضد سياسة خدمة رأس المال ، والمساس بمصالح جماهير الشعب .

ان الاضرابات والنضالات التي يشنها عمال المواني ، الملمسون ، المهندسون ، وعمال منشآت أخرى ، تجابهها عقوبات وعمليات كبت من جانب قيادة حزب « العمل » في الدولة وفي الهستدروت .

ومحاكمة الهستدروت للجنة عمال ميناء « اسدود » هي عار على مدبريها من قيادة حزب العمل .

و - هجوم على الحريات الدمقراطية لجماهير الشعب ، والذي اشتد بشكل خاص ، في اعقاب حرب حزيران .

وكان حزبنا في مركز المتعرضين للهجوم المعادي للدمقراطيه من جانب السلطات . وقد اصدرت السلطات العسكرية أوامر اقامة جبرية واوامر اثبات وجود لدى الشرطة ، تسلب حرية التنقل من اعضاء اللجنة المركزية واعضاء لجنة المراقبة المركزية العرب ، ومن اعضاء هيئة تحرير «الاتحاد» ، من اعضاء اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي ، من اعضاء مجالس بلدية ومحلية ، بحيث يصعب الامر على نشاط حزبنا الشيوعي .

واعضاء اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي ، واعضاء في الحزب واصدقاء آخرون كثيرون ، يتعرضون للاعتقالات التعسفية ، في أعقاب شتى الاستفزازات ككتابة شعارات ، سرعان ما يتضح مصدرها المظلم .

كثيرون من اصدقاء الحزب واعضاء اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي الجدد ، يتعرضون لضغط الشرطة والشين بيت ولمحاكمات تظاهرية بقصد الارهاب . وبتصعيد جو الارهاب والتخويف ضد المواطنين العرب ، وبالتحديد التعسفي لحرية نشيطي حزبنا الشيوعي ، وبالهاب الجو الشوفيني المتطرف بين جماهير الشعب اليهودية في اسرائيل - بهذه الامور يعد قادة الحكم ، قادة حزب العمل والمعراخ للمعركة الانتخابية .

منذ الآن ، وفي بداية المعركة الانتخابية تبدو دلائل مقلقة من تهديد المواطن ، دلائل تجاوز الدمقراطية ، والمكارثية المعادية للشيوعية ، من جانب الاحزاب الحاكمة . بالاضافة الى ذلك فالامور لا تجري كلها لمصلحة احزاب السلطة واذنابها . رغم قوتها الحاكمة ووسائل الاضطهاد ، وحملة التحريض والردع التي تشنها ضد حزبنا الشيوعي - فهناك امكانيات واقعية لخروج حزبنا من معركة الانتخابات القادمة بمزيد من القوة ، بمزيد من المواقع الشعبية التي تساعده في نضاله اليومي والتاريخي من أجل مصالح الطبقة العاملة وجماهير الشعب ، ومن اجل السلام .

تزعزع الثقة في سياسة الحكومة

بعد الحرب بسنتين ، ورغم النصر العسكري في حزيران ١٩٦٧ ، ورغم سكرة النصر واشعال المشاعر الشوفينية ، فان سياسة الاحزاب الحاكمة وصلت طريقا مسدودا ، ونحن شهود على بدء لزمة الثقة في سياسة الحكومة .

اذا كان الوزير غاليلي قد اضطر لالقاء خطاب من اذاعة الجيش ، بهدف وعظ الشعب ودعوته الى الثقة بالبيانات والنشرات الحكومية ، واذا كانت صحف مثل « دافار » و « هآرتس » ، تنشر عن أزمة الثقة في بيانات الحكومة ، تلك الازمة التي المت بأجزاء من الجمهور - وهي في الواقع ازمة ثقة في سياسة الحكومة - واذا كانت « هآرتس » في ٥-٢ قد دعت في مقالها الافتتاحي الجمهور الى زيادة ثقته بسياسة الحكومة والاعتراف بضرورة دفع التضحيات - فان هذه الظواهر وظواهر اخرى تشير الى التطورات الجارية في الرأي العام الاسرائيلي نتيجة تجربته الذاتية .

وفي الواقع فان الجمهور الاسرائيلي باغلبيته الساحقة لم يدر ظهره بعد لسياسة الاحزاب الحاكمة بشتى انواعها ، ولكن الثقة بهذه السياسة بدأت تتزعزع . ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكاح) هو القوة الوحيدة التي تعطي الطريق البديل والواقعي ، لسياسة استمرار سفك الدماء والعداء . ولظهور هذه القوة في المعركة الانتخابية ، لاستمرارها ولتصعيد نشاطها ولتامين تقدمها ، اهمية كبرى في هذه الظروف بالذات .

يجدر ان نرى بايجابية ازدياد الاصوات المرتفعة ، ضد سياسة حكومة « التكتل القومي » ، واذا كانت كتلة أفنيري « هعولام هزه » تنتقل اليوم في الكنيست من موقف تأييد الحكومة - في البدء بالحرب وفي ضم القدس - الى موقف الاعراب من عدم الثقة في هذه الحكومة وسياستها ، فان هذه اشارة الى تحول طرأ لدى جزء معين من الرأي العام الاسرائيلي . وفي الواقع فانه ما زالت لدى افنيري وانصاره أوهام ومواقف خاطئة بالنسبة لاشكال معينة من الحل ، بالنسبة لضم القدس وجوانب اخرى من النزاع الاسرائيلي العربي ، ولكننا نشير بايجابية الى التطور الذي حدث في موقفهم .

ان ظهور وتنظم جماعة اليسار في مبام ضد الاشتراك في التجمع وضد سياسة حكومة « التكتل القومي » ، ومن اجل حل قائم على تنفيذ قرار مجلس الامن - لظاهرة سليمة ومشجعة تدل على وجود قوى داخل اليسار الصهيوني لا تسلم بخط التلاشي الذاتي الذي تنتهجه قيادة مبام.

ان حزبنا الشيوعي يمد يده الى جميع قوى اليسار التي تعارض سياسة الحكومة ، سياسة الحرب والاحتلال ، والتي تناضل في سبيل السلام العادل القائم على احترام الحقوق العادلة لشعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني ، ويمد يده الى جميع قوى اليسار المناضلة ضد السياسة المعادية للدمقراطية ، ويدعوها الى التعاون معه في معاركه التاريخية من أجل السلام والتقدم .

لنكن واقعيين وعمليين . يبدو انه لم تتطور بعد قوى داخل اليسار الاسرائيلي ، تستطيع في المرحلة الراهنة التغلب على العقبات التي تعترض سبيل تشكيل جبهة متراصة في قائمة واحدة للكنيست . وحزبنا - بقائمته « راكاح » - سيدخل معركة انتخابات الهستدروت والكنيست والسلطات المحلية .

لم ينته بعد التنظم في معسكر اليسار المبامي ، قوى معينة تبذل قصارى جهدها في خدمة المعراخ ، وبموجب الاعيبهم الانعزالية لعرقلة جهود رجال اليسار في « مبام » للظهور كعنصر سياسي مستقل ومنظم .

ان قادة جماعة ميكونس - سنيه (كامس) الذين تآمروا في الماضي على وحدة الحزب الشيوعي وخرجوا من مهمتهم الحقيرة هذه بالخزي والافلاس ، يتآمرون اليوم على وحدة قوى اليسار على أساس تقدمي ، معاد للحرب ودمقراطي ، وضد سياسة حكومة « التكتل القومي » و « المعراخ » . ولكن هذه الجماعة حكم عليها بالفشل في طريقها الاستفزازية .

من أجل تجنيد الحزب عشية الانتخابات

يستعد حزبنا الشيوعي لمعركة انتخابات ١٩٦٩ في ظروف تختلف عن ظروف الانتخابات في ١٩٦٥ . في ذلك الحين خرجنا لمعركة الانتخابات على اثر الانشقاق في الحزب فورا . والنشاط التآمري الذي شنه قادة جماعة ميكونس - سنيه كدس العقبات في طريق الحزب من الناحية السياسية والتنظيمية والمادية . كان علينا ان نتنظم ككتلة جديدة في الهستدروت وفي الكنيست ، وقد مارسنا معركة الانتخابات في ظروف كان قادة « كامس » فيها ما زالوا قادرين على التقنع باقنعة شيوعية محترمة . والتطورات التي حدثت في هذه السنوات الاربع أدت الى افلاس « كامس » سياسيا . وقد أدار الكثير من انصارها ظهره لها ، فتقلصت قوتها ، رغم ان السلطات ما زالت تنفخ فيها .

لقد تغلب حزبنا الشيوعي على صعوبات كثيرة ، وعزز موقعه وكسب ثقة قوى عديدة جديدة .

اننا نستعد للانتخابات ، اذ تتراكم اخطار وصعوبات عديدة في طريقنا ، نتيجة للحرب والسياسة الرجعية المعادية للدمقراطية التي تنتهجها حكومة « التكتل القومي » ، ولكن الى جانب ذلك اذا عرفنا كيف نجند جميع قوانا في معركة الانتخابات القادمة ، فان هناك امكانيات لمزيد من القوة .

هناك أهمية تاريخية ، قومية وعالمية ، لتعزيز موقف الحزب في هذه الانتخابات .

ان كل موقع جديد نحصل عليه ، هو تشجيع كبير للنضال الهام ضد الحرب ومن أجل السلام ، وأخوة الشعوب والدمقراطية .

ومع ان نتائج الانتخابات ستكون ، في الاساس ، ثمرة سعينا خلال الفترة منذ الانتخابات السابقة ، فانها في نهاية الامر متعلقة الى حد غير قليل بتجنيد الحزب ونشاطه في أثناء الشهور الباقية حتى الانتخابات .

يجب ان نستغل اليقظة السياسية ، والامكانات المعطاة لنشاطنا في توسيع الشرح الحزبي السياسي ، ونشر كلمته بين جماهير الكادحين وجماهير الشعب ، والتأثير على الناس وتقريبهم من الحزب ، وملخص القول : زيادة نفوذ الحزب ، وتوسيع صفوفه ، وتوسيع نشر صحفه ، وتحسين كفاءته التنظيمية ، وتعزيز مواقفه . هذا هو فحوى معركة الانتخابات المقبلة علينا . والمؤسف ان في تناسب القوى السياسية وفي الوضع الاجتماعي السياسي القائم في اسرائيل اليوم ، لا تستطيع قوى اليسار ان تقف بديلا للسلطة الحالية . وحزبنا ، في هذه الاوضاع ، هو الوحيد الذي يضع الطريق البديل .

انتخابات الهستدروت

القوى الاساسية الكبيرة التي ستظهر في الانتخابات ستكون التجمع : العمل - المبام .

لقد هجمت جاحال بكليتها على اجزاء من الجمهور ، ممن اعطت أصواتها في الانتخابات السابقة لرافي . ستجرب جاحال ان تبني نفسها من الجو الشوفيني العكر الذي نفخته الحرب ، ومن مواقف حكومة « التكتل القومي » الحربية والاحتلالية .

أما التجمع فسيجرب أن يبني نفسه من انتصارات الحرب والاحتلال ، والى جانب ذلك من رفع فزاعة جاحال امام جمهور العمال . ولكن ، عمليا ، لا تختلف سياسة التجمع ، في الاساس ، عن سياسة جاحال ، سواء في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي .

وسيركز حزبنا الشيوعي شرحه ودعايته في الانتخابات للهستدروت وللكنيست ضد سياسة قيادة المعراخ (التجمع) ، وكذلك ضد جاحال في الهستدروت والكنيست .

وستتبارى ، بين الاهلين العرب ، مع التجمع ، الذي سيظهر ايضا في صورة قوائم عربية منفردة .

ولقد بدأت السلطة منذ الان تهتم من أجل انتخابات « دمقراطية نموذجية » ، بشتى أنواع الملاحقة على النشيطين في حزبنا .

سيبلغ اصحاب حق التصويت في الهستدروت مليون شخص تقريبا . وفي الانتخابات الماضية للهستدروت ، في أيلول ١٩٦٥ ، حصلنا على ١٫٤٢٨٪ ، هي ٨٣٠٩ أصوات . ان نسبة مشابهة نحصل عليها في الانتخابات المقبلة تعني عشرة آلاف صوت من أعضاء الهستدروت . غير اننا نريد أن نزيد قوتنا وتمثيلنا ، ولذلك يجب ان نعمل .

وفي انتخابات الكنيست في سنة ١٩٦٥ حصلنا على ٢٧٤٠٠ صوت هي ٢٫٤٤٪ من مجموع المصوتين من أصحاب حق الاقتراع ، (١٫٤٥ مليون) ، وكان يلزم عضو الكنيست ٩٤٥٠٠ صوت - اما اليوم فعدد أصحاب حق الاقتراع هو ١٫٦٨ مليون ، ويلزم العضو ١١ ألف صوت ، أي اذا اردنا أن نحرز المثلين الثلاثة ، فعلينا ان نحصل على ٣٣ ألف صوت .

لذلك فالمهمة صعبة ، غير ان هناك امكانيات طيبة لمزيد من القوة لحزبنا .

ان الواجب الهام الملقى على حزبنا هو ضمان تمثيل كتلتنا في الهستدروت ومجالس العمال في المدن مثل تل أبيب - يافا ، حيفا عكا وغيرها . ان كتلتنا ممثلة فقط في الرملة ، وبني براق ، والناصرة ، والترتيبات غير الدمقراطية الحالية المتبعة في حالة ظهور قائمة لمجلس عمال التي تتطلب تقديم توقيع ٧٥٪ مما يلزم المرشح ليفوز - تحول هذه الانتخابات الى علنية تقريبا . وفي الجو القائم من التهديد والضغط والارهاب على العمال مؤيدي الشيوعيين ، تفتقد الانتخابات طابعها الدمقراطي . ان كتلتنا في الهستدروت تناضل لالغاء هذه الحواجز غير الدمقراطية . ويبدو اننا سنضطر ان نقدم آلاف تواقيع العمال الذين يؤيدون حزبنا علنا ، حتى ندخل انتخابات مجالس العمال المحلية في المدن الكبرى .

تنظيم الشرح والدعاية

توسيع انتشار صحف الحزب في اللغات المختلفة في كل منطقة واجب هام .

على منظمات الحزب ان تهتم بتوزيع مواد الدعاية والشرح الحزبية توزيعا مبرمجا واسعا .

والتوزيع يجب ان يكون علنيا أيضا .. ومن المهم الوصول الى أماكن العمل ، ولقد نجحت دائما محاولاتنا بالذهاب صباحا مع مواد الشرح والدعاية الى العمال ، الى أماكن عملهم وتركزاتهم ، وكان الرفاق يعودون من هذه الاعمال مشجعين .

ويجب أن تكون أعمال الشرح متنوعة ، اجتماعات شعبية ، اجتماعات بيوت ، علاقات شخصية ، وكذلك أعمال كتائب لتركزات العمال والاماكن البعيدة عن الفروع .

وبالاضافة الى المواد الشرح التي ستهتم اللجنة المركزية باصدارها، يجب الاهتمام باصدار مواد محلية ، مثل برامج للانتخابات البلدية والمحلية ، وعن قضايا محلية .

علينا ان نضمن الاتصال الشخصي مع الاصدقاء والمصوتين المتوقعين الذين نعرفهم والذين يجب ان نفتش عنهم وان نوسع اطارهم . ان هذا يلزم كل فرع ان يحتفظ بفهرس بطاقات ، يجب ان يضبط دائما ويزاد عليه .

وتظهر في هذه الايام سجلات الناخبين الى الكنيست . والمهمة الهامة الان التأكد من عدم سقوط اسماء مصوتين ، والاهتمام بتقديم الاعتراضات حسب التواريخ المعينة .

ويجب ان لا يغيب عنا الواجب الملح وهو ضمان عضوية رفاقنا وأصدقائنا في الهستدروت . ونعرف انه توجد صعوبات كثيرة ، لا سيما أمام العمال العرب .

وينضم عشرات آلاف الى اصحاب حق الاقتراع . وهم ذخر هام لحزبنا .. والواجب الهام لزيادة عمل الحزب بينهم يترتب على اتحاد الشبيبة الشيوعية في المناطق شكل تجنيد أعضاء الحركة في الشبيبة الشيوعية في المناطق والمحلية شكل تجنيد اعضاء الحركة في معركة الانتخابات ، ودمجهم في نشاط الشرح والاتصال بالناخبين .

وثمة اهمية كبرى تترتب على النشاط بين جمهور النساء .

أصدقاء الحزب هم سند كبير للحزب في معركة الانتخابات . علينا أن ندمج أصدقاء الحزب في معركة الانتخابات وايجاد اطارات مشتركة دائمة ..

والنجاح في الحملة المالية للانتخابات في كل منطقة وكل فرع حلقة هامة في نجاح معركة الحزب في الانتخابات .

ستكون معركة الانتخابات المقبلة امتحانا كبيرا للحزب . كل نجاح ، وكل تقدم ، ضربة على الرجعية وتشجيع لقوى السلام واخوة الشعوب . وعلى الرغم من المصاعب الكثيرة الماثلة امامنا فاننا ناتي الى الناخبين وفي ايدينا ذخر هام :

* سياسة الحزب الاممية الوطنية ، سياسة السلام الحقيقي بين اسرائيل والدول العربية .
* صلته وتضامنه مع القوى الناهضة للاستعمار في المنطقة .
* الصداقة مع الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي - جميع هذه الامور سلاح هام في يدنا في معركة الانتخابات التي تنتظرنا . قوتنا في ان سياستنا تدل على الطريق الى السلام واخوة الشعوب ، قوتنا هي في كادرنا المخلص الطيب . علينا ان نجنده ونفعله وهكذا نستطيع ان نصل الى انجازات هامة .

في الايام الاخيرة ، اكثرت الصحف البريطانية من الحديث عن ازمة حزب العمال التي دار محورها على زعيم الحزب ورئيس الوزراء هارولد ويلسون .. ومبعث الازمة محاولة محافل في حزب العمال اصدار قانون يقيد حق العمال في الاضراب من ناحية ومقاومة العمال والنقابات لهذا الاجراء من ناحية ثانية .. وارتفعت الاصوات تدعو الى استقالة ويلسون .. وارتفع صوت ويلسون يرفض ذلك .. وتجمدت اجراءات القانون المقترح وان لم تتجمد النوايا والمحاولات . ولكن العمال يواصلون النضال .. وهذه صورة لاضراب عمال فورد .

أضواء على حملات الارهاب في القرى العربية ..

القضية التي عرت البوليس

بقلم : ابراهيم بيادسة
- باقة الغربية -

منذ بضعة أشهر والجماهير العربية تتعرض لحملة ارهاب سوداء تشنها أجهزة البوليس والمخابرات.. فخلال هذه الفترة اعتقل العشرات من ابناء الجماهير العربية وخاصة بين الطلاب الثانويين الذين كانوا ولا يزالون هدف الحملة الرئيسي .

والذريعة التي اتخذتها السلطات لتبرير حملتها متشابهة وتكاد تكون واحدة في جميع القرى التي تعرضت لهذه الحملة : كتابة شعارات متطرفة وتمزيق اعلام الدولة الخ ..

وقد بدأت هذه الحملة في الشمال وأخذت تسير اتجاه الجنوب حتى وصلت في يوم ٢٤-٤ الى قرية باقة الغربية حيث ظهرت في ذلك اليوم الشعارات اياها على جدران المدرسة الابتدائية ، وبدأت في اليوم التالي ٢٥-٤ ، كما توقع الكثيرون حملة اعتقالات بناء على قوائم اعدت سلفا .

وهكذا اعتقل تسعة طلاب من صفوف التاسع والعاشر والحادي عشر تتراوح اعمارهم بين ١٤ و ١٦ سنة : هم عمر ابراهيم بيادسة ، سليمان أحمد مصاروة ، عصام عبد اللطيف مواسي ، سعيد افطيم ، نصوح مواسي ، رجب عبد الحفيظ عوينات ، محمود محمد رشيد ، زياد محمد ابومخ ومحمود عدنان غنايم .

كذلك اعتقل من شباب القرية : حسن مواسي ومحمد شريف

عمر ابراهيم بيادسة

وابراهيم عزات وجمال توفيق .

وفي يوم ٢٧-٤ قدم البوليس المعتقلين لمحكمة الصلح في الخضيرة وحصل على امر يخوله توقيفهم مدة ١٤ يوما للتحقيق معهم بتهمة «الدعوة للتمرد على الدولة » ! !

واطلق سراح المعتقلين يوم ١١-٥ باستثناء سليمان مصاروة وعمر ابراهيم بيادسة اللذين مدد القاضي امر توقيفهما ١٥ يوما اخرى .

وبناء على طلب الرفيق ميلاميد ، محامي الطالب عمر ابراهيم بيادسة، بحثت المحكمة المركزية في حيفا امر الاعتقال .. وامام رئيس المحكمة المركزية وقف ضابط بوليس برديس حنا ، وقد احرجه المحامي ، ليعلن ان المعتقل متهم بقضية « امنية » واخراجه بالكفالة قد يؤدي الى هروبه من البلاد والانضمام لمنظمات معادية للدولة .

ونتيجة لهذا التهويل الذي استمع اليه جمهور غفير من اليهود رفض القاضي اطلاق سراح المتهم .

وبحث المحامي الموضوع مجددا امام محكمة صلح الخضيرة في ١٨-٥ واستطاع ان يدحض جميع حجج ضابط البوليس ، وعندئذ تبينت ابعاد المؤامرة وخطة ارهاب الجماهير العربية وتحطيم القوى الدمقراطية التي ينتمي اليها المتهم لكونه عضوا في اتحاد الشبيبة الشيوعية ووالده عضو في الحزب الشيوعي الاسرائيلي.

والقى والد المتهم بيانا شخصيا امام المحكمة عن الملاحقات المستمرة التي تعرض لها من جانب البوليس بقصد الضغط عليه ، لثنيه من نشاطه السياسي ، ومما قاله : اننا نحن الشيوعيين نعمل بموجب خط سياسي واضح ، نعلنه على الملا ونناضل لتحقيقه بعناد ، وبجميع الوسائل التي يكفلها لنا القانون ، ونحن آخر من يمكن اتهامه بارتكاب اعمال متطرفة .

وقد اعاد الضابط اياه تمثيل المسرحية نفسها التي مثلها في حيفا ، مسرحية « الامن والاخطار التي تتهدده » مما دفع الحاكم الى رفض اطلاق سراح المتهم .

غير ان المحامي استطاع في اثناء التحقيق الذي اجراه مع ضابط البوليس ، ان يكتشف ان البوليس قدم لائحة اتهام ضد عمر وعين موعد

- البقية على صفحة ٥ -

منهم العنف .. ومنـــا العنفوان



سحابـة الرمـــاد

■ زفت لي مكالمة تلفونية نبأ يقول ان الشرطة تشن حملة واسعة لاعتقال ديــواني الاخير « **ويكـون ان يـأتي طائر الرعد** » .. ولم اكد اعيد سماعة التلفون الى موضعها حتى بلغني **استدعاء من شرطة حيفا** .. وكـان تحقيـق قصير ، وأبديت رغبتي في تقديم شهادة خطية ، وتم ذلك في اقل من ساعة .. وبعد **التفتيش في منزلي ومصـــادرة مـا لدي من نسخ الديوان** بشّرتني الشرطة بصدور **امر باعتقالي لمدة يومين** ، قضيت احدهما في غرفة التوقيف بمركز بوليس حيفا ، وحللت في اليوم الثاني ضيفا على سجن الجلمـة .. ثم مثلت امام قاضي محكمة الصلح في حيفـا ، وتم اطـلاق سراحي لحين تعيين موعد المحاكمة ، **بكفالة مقدارهـــا الف ليرة اسرائيلية لا غير** .

في قاعة المحكمة كان في انتظاري عدد من رفاقي فعلمت منهم ان الصحافة الصهيونية أصدرت حكمها علي .. وحين طلب مني مندوب وكالة « عيتيم » تفسيرا لما حدث لم اخف عنه احتقاري للصحف التافهة التي اقتنصت النبـأ وراحت تحرض جماهير قرائها .. وأكـد لي انه سينشر ما أقــوله بالضبط ، وبالفعل نشر ما قلته له بالضبط .

اما صحيفة « **معريب** » كبرى الصحف الاسرائيلية فقد بزت سواها من الصحف البورجوازية في الاثارة والنهش .. **في اليوم الاول نشرت نبا مصادرة الديوان على صفحتهـــا الاولى .. في اليوم الثاني نشرت نبا الاعتقـال وتهمة عـدم التقيد باوامر الرقابة وتهمـة التحريض على التمرد .. وفي اليوم الثالث نشرت نبا من نوع آخر** .. فعـلى صفحتهـــا الثانية وبعنوان صـــارخ كتبت انني قررت **مغادرة البــلاد نهائيا** .. لماذا ؟ لانني ــ على حد زعمها ــ ارغب في الـزواج من فتاة مسلمة من المناطق المحتلة ، ولتعذر الامر في اسرائيل فقد قررت الرحيــل (!) وانحـــدرت « **معريب** » الى درك اسفل حين غزلت بمنوال الطائفية ، زاعمة انني أعاني مـــن عداء الدروز والمسلمين في آن واحد ..

لم تكن هذه المرة الاولى التي اتعرض فيها لهجوم مـــن الصحافة الرجعية ــ وهو امــر لا يعيبني قط ــ ولذا لـــم يتعدّ شعوري نحو هذه الحملة الاخيرة حدود الاحتقار .. لكن شيئا آخر حدث فيما بعد ودفعني الى التعقيب عـلى سحابة الرماد .. فقد كتب **عاموس كينان** ، الكاتب العبري المعروف ، تعليقا في صحيفة « **هآرتس** » ، دفاعا عن حريـة الفكر ، نشرته له الصحيفة بصورة « **اعـــلان** » . (نشر في « الاتحاد » ــ الجمعة ٩ أيار) .. وعلى الاثر هرعت جماعة من الشوفينيين للتحريض عليه وعلي ، في محاولة مستميتة لاسكات هذا الصوت الذي انفجر فجأة ليقول : **أنـا احتج !** والذي حطم **مؤامرة الصمت** الذي تحاول السلطات وأجهزة دعايتها فرضه على ما يحـــدث من اجراءات تعسفية ضـــد الادباء العرب في اسرائيل ، والتي تشكــل جزء من إجراءات القمع والارهـــاب المتبعة ضد العرب بشكل عام ، وضـــد جميع مقاومي العدوان والاحتلال ، والدعـــاة الحقيقيـــين للسلام القائم على العدل .

في « **هـــآرتس** » (٨ أيار ٦٩) شن أحدهـم ويدعى **م. رام** من تل ابيب ، هجوما هستيريا لم يستهدف عاموس كينان وحده ، بل تعداه الي طبعـــا ، والى **الشاعرة فدوى طوقان** « آكلة لحوم البشر » على حد قول رام هذا ، الـــذي راح يكيل المديح للاحتلال ويعدد فضائلـــه التي لا تحصى في المناطق المحتلة .. وبعد ان يتحداني سيادته بأن أجرؤ على التصرف في « **وطني الثاني** » (**الاتحاد السوفييتي**) ــ كمـــا يقول ــ بالشكل الذي اتصرف به هنـــا في أسرائيل ، يختتم هجومه الخاطف بدعوة عاموس كينان الى الصمت ، وافساح المجال « **لمن هم افضل منه** » .

في ١٢ أيار نشرت الصحيفة نفسها هجوما مماثلا لموتور آخر ويدعى **تسفي شيلوح** (من هرتسليا) ، يسخر فيه من « **المناضل الشجاع عاموس كينان** » ، وينهال بالتقريع عــلى المثقفين الذين « **يحاولون زعزعة معنويات الشعب اليهودي في اسرائيل** » .. و « **زعزعة حقنا في امتـــلاك البلاد** » .. و « **تفنيد حربنا الدفاعية** » ، كمـــا نجح بعض المثقفـين في زعزعة ثقة الشعب الاميركي في الحرب التي **فرضهـــا** عليـــه الفيتكونغ في فيتنام (!) .. بينما لا يريد الاميركيـــون أن يفرضوا على فيتنام نظاما استبداديا كما يحدث في تشيكو ــ سلوفاكيا (!) .. وبهذا المنطق المريض يواصل هذا الموتور هجومه المحموم على الاخلاق الانسانية في ابسط اشكالها .

امـــا الـــذي كتبه **يعقوب أورنشتاين** في « **دافـــار** » (١٥ــ٥) فقد كان طرازا آخر ..

يفتتح حديثـه بتصنيف « الـــدروز » الى جيديـــن وسيئين .. والسيئون « **أمثال كمال جنبـــلاط اللبنـــاني وسميح القاسم الذي يعيش في دولة اسرائيـــــل ، يرون في اسرائيل كل الشر الموجود في الشـــرق الاوسط ، وهم عـــلى استعداد لان يبذلوا كل ما في وسعهم لاستئصـــال « هـــذا السرطان » من منظر المنطقـــة . وقد ذكرت اسم سميـــح القاسم واسم كمال جنبلاط على صعيد واحد ، لان الاثنين ، مع انهما ينشطان في بيئات مختلفة ، يجمعهما طريق واحد ــ فكلاهما يستنزلان كل وحيهمـــا من مصدر واحد ، مـــن موسكو . اللبناني يكتفي بميول يسارية ، والاسرائيلي عضو في راكح (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) ، الذي لا حاجة بنا لتفسير نظرته الى اسرائيل وعلاقته بها . هذه الامور بسيطة للغاية ، وواضحة ومعروفـــة للجميع بحيث لم أكن انوي ذكرها ، كما انني لم أكن لاقول ان الماء رطب والملح مالح** » .

ثم يشير أورنشتاين هذا الى ان عاموس كينان ارتكب **خطأين شديدين** من شأنهما أن يبلبلا الجمهور (!) .. الاول بالنســبة للرقابة والديوان والاعتقـــال ، والثاني بالنســبة لقومية سميح القاسم .. « **فهو ليس عربيا .. بل انه ليس مسلما .. فهو درزي** » . ويكرر القـــول ثانية « سميـــح القاسم ليس عربيا ، وهو ليس ــ كما قلت ــ مسلما . واذا كان راغبا في الحرب من أجل أفكـــار « فتح » فهذا شـــأنه الخاص . وهو يشن هـــذه الحرب ليس لانـــه يحس بآلام شعبه ، آلام الشعب الدرزي ، بل لانه يستمد وحيه مـــن راكح ، من موسكو » .

لقد دار وما زال يدور ، في اسرائيـــل وفي الاوســـاط اليهودية العالمية ، حوار حـــول السؤال من هو اليهودي ؟ وحول السؤال الآخر : هل يشكل اليهود قوميـــة ؟ ومن ثمّ هل يصح اعتبار الدين أساسا لتقرير القومية ؟

ويبدو ان اورشتاين هذا ، من أولئك الذين يعـــانون من عقدة انعدام القومية ، وهو يبحث عن قوميـــة لـــه في التعصب الديني ، ويحـــاول ــ بوعي أو بـــدون وعي ــ أن يفرض هذا المقياس الديني الخاطيء على العالم بأسره ليبرر وضعه الخاص .. وما دام يدور في هذه الحلقة الضيقة من قصر النظر والجهل الذي قد يقود صاحبه الى مواقع العقد الشوفينية القاتلة ، فهذا شأنه الشخصي (!) .

لمـــاذا غضبت الرقابـــة ؟

■ والآن .. ماذا حدث بالنسبة للديوان ؟

معلوماتي الضئيلة جدا في مجـــال القانـــون تقول ان الرقابة ملزمة باعطاء جواب عن المادة المعروضة عليهـــا ، في غضون اسبوعين من تاريخ تسلمها المواد .. ولكن لي معهـــا وضعا آخر فمواد ديواني الاخير ــ على سبيل المثال ــ بقيت « قيد البحث » طيلــــه أشهر .. وآثرت التشبث بأذيـــال أيوب ، لانني أردت أن أنشر قصائدي دون أن أعرضها لعوائق يمكن التغلب عليها سلفا .. وحين اعيدت الي قصائدي تبيّن لي ان قسما منها حذف .

قبل حوالي أربع سنوات عارضت الرقابـــة في نشـــر قصيدتي « **الذئاب الحمر** » المنشـــوره في ديوان « **اغـــاني الدروب** » ، ولكن بعد حـــوار معهـــا تدخل فيه النـــائب الشيوعي **الرفيق توفيق طوبي** ، عـــادت فسمحت بنشـــر القصيده (وهي قصيده عن الجنوب العربي ولا علاقـــة لهـــا باسرائيل !) .. وكان باستطاعتي أن أحاور الرقابة بشـــأن القصائد المحذوفه من مجموعتي الاخيرة ، وحـــين رفضوا ، أكثر من مره ، طلبي مقابلـــه الرقيب المســـؤول اكتفيت بالحوقله ، ولم اضمن الديوان الاخير القصائد المحذوفة كما زعمت صحف الاكاذيب الاستفزازية ..

وبينما كان الديوان في المرحله الاخـــيرة من طباعته طلب الي الناشر اربع قصائد لاستكمال عدد الصفحـــات المقررة في الفورمة الاخيره ، وألح علي بعدم تأخير القصائد المطلوبه لان العمال والمطبعه متفرغون لمجموعتي ..

هنا ، اخترت اربع قصائد بعيدة جـــدا عن أن تكـــون موضوعا للنقاش مع الرقابـــة لانها لا تتعلق بأيه قضيـــة « امنيه » ، فاثنتان تتناولان موضوعا عاطفيـــا ، واثنتـــان تتناولان موضوع النقد الذاتي للعقليه العربيـــة التقليديـــة والدعوة الى الانتقال لمرحلة « **الجياد النفاثة** » و « **الاستقالة من شركة التامين على الموت** » والانضمام الى كتائب الشمس واليسار .

في هذه الاثناء كانت آلات المطبعة تتحرك بسرعة أكبـــر من سرعة قلم الرقيب .. وبعد ان انتهى طبع الديوان وباشر الناشر توزيعه ، أعلمتني الرقابة أنهـــا حذفت بضعة أبيـــات من قصيدتين .. وفي هذه الابيات عثرت الشرطة على الدعوة للتمرد (!) وكانت المصادرة ، وكان الاعتقال ، وكانت حمى الصحف الرجعية المعادية .

ويطرح نفســـه السؤال الآتي : هل السلطـــات المذكورة مقتنعة في خطوتها العنيفة هذه ضد حرية الكلمـــة التي تزعم حمايتها ؟

لنتم هذه الحادثة ..

لعلكم تذكرون الكاتب **البريطاني ارنولد ويسكر** الـــذي زار البلاد بدعوة من وزارة الخارجية وقابلني خارج نطـــاق البرنامج الذي أعده له أصحاب الدعوة . في أعقاب الحديث الذي دار بيني وبين ويسكر ، يبدو أن صورة أخرى تكونت لديه عن حقيقة الاوضـــاع الداخليـــة في اسرائيل (**واحة الدمقراطية في الشرق الاوسط**) .. وحـــين عـــاد الى لندن أرسل الى « **هآرتس** » رسالة يعرب فيهـــا عن معارضتـــه لاوامر الاعتقال والاقامة الجبرية واثبات الوجود والاعتقـــال المنزلي والرقابة المفروضة علي (وعلى جميع رفاقي وزملائي الشعراء والادباء العرب المقاومين للصهيونية والاضطهـــاد القومي) .

ويبدو أن المسؤولين اغضبتهم جدا هذه الرسالة التي نشرتها « هآرتس » ، واخذوا يتحينون الفرص لاقناع أولئك الذين يشككون في جدوى اجراءاتهم وانظمتهم ، بـــأن الامن رائدهم ، وسلامة الجمهور سلاحهم ..

على كل حال ، قريبا سأمثل أمام المحكمة .. وانتـــم جميعا مدعوون للمشاهدة ولاصدار حكمكم الخـــاص .. وحتى ذلك الحين ، وحتى اللحظة الاخيرة من عمر الطاغوت الاخير : **منهم العنف ، ومنا العنفوان !**

وطني عـــكا

أعد الاديب عبد الرحمن الشرقاوي مسرحية جديدة ليمثلهـــا المسرح القومي في موسمه الجديد في القاهرة .. المسرحية بعنـــوان : « وطني عكا » .

وهـــــذه هي سادس مسرحيـــات الشرقاوي .. الاولى كـــانت : « مأساة جميلـــة » ، ثم « الفتى مهران » و « فرسان الحرية » و « الحســـين ثـــائرا » و « الحسين شهيدا » .

تحرك بطولة الشعب الفيتنامي في مقاومة الامبريالية المثقفين من كل قطر .. ولا عد ولا حصر للشعر والقصة والرسوم التي انتجها المثقفون .. واللوحة أعلاه من رسم مرات سانسانوف وعنوانها : الطريق الى الجبهة

يوميـــات

شعر : رمزي درويش
(الجـديدة)

الاحـــد :

طالعت قصـــة عاشقين
كانت نهـــايتها مريره
فقرات فصـــلاً مرتـــين
عن قبلـــة الحب الاخـــيره
أخشى يكون مصيرنـــا
كمصير كل معـــذّبين
فرحا بلمحات قصـــيره
فتكون اول قبلةٍ
هي قبلة الحب الاخـــيره !

الاثنين :

اليوم ، ساقوني الى التحقيق ،
يا حبي ، وقالـــوا :
لا خبز لـــك
لا ورد لك
إن لم تكن في مصنع الاجراء عامل !

الثلاثـــاء :

معهم انا .. حتى النهـــايه
مع صانعي خبز العيال الصابرين
مع كل حمّال حزين
فلينصبوا للحرف حبل المشنقه

إني اعمّده بانداء الجسوم المرهقه
لا خـــوف ،
سوف يصير حرفي محرقـــه
ما دمت في صفٍ مع العمال ، اصحاب الغد !

الاربعـــاء :

كلماتك الزرقاء اوحت لي كثـــيرا
من قال لا اهواكِ يا حبي الاخيرا

الخميس :

مشوار حبٍ في مدينتكم .. كفـــاح
حتى أجيئكِ مرة في الشهر
يا حبي .. كفـــاح
لا تعتبي ،
لم آخذ التصريح هـــذا الشهر
فانتظري .. ســـآتي
في ليلة ظلماء .. يا حبي سآتي !

الجمعة :

خمسون لـــيره
يا حبنا ثمن المقابلة الاخـــيره
اأقول إن غرامتي كانت كبـــيره ؟
كلا .. فقد خالفت قانون الظـــلام
القوا علي القبض .. امشي في الظلام !

ادب وفـــن

اعـــداد :
نبيل عويضة

أغنية أم كلثـــوم القـــادمة

ستغني ام كلثوم نشيدا جديدا من الحان محمد عبد الوهاب وكلمات الشـــاعر اللبناني جورج جرداق ، صاحب «هذه ليلتي» .

والقصيدة :

قسماً بالحب ، بالارض ،
بتاريخ بلادي
قسماً بالنهر ، بالحقـــل ،
بأيام الحصاد
بأبي
بليالي الريح في صوت أبي
بالطفولـــة
وبأعيـــاد الطفولة .
بوجود الاهل حول النـــار
ايـــام الشتاء
ببيـــوت شهدت حبي ،
ولعبي ، وغنائي
شربت من فرحـــة الصبح
واحزان المساء
ببروق راقصات خاطفة
تتعرى بينهن العاصفة
في سمائي
قسماً بالذكريات
بحيـــاتي
وباطفال تلقاهم من الغرب
غزاة
لعبوا بالماء والطين وماتوا
سأعيد الليـــل فجرا
بيـــديا
وبأشواقي القديمة
كل اشواقي القديمة
ومعي الريح التي أنت بدربي
ومعي من مات من أهـــلي
وقد عاش بقلبي
ومعي من عاصف النقمـــة
حبي
يـــا عدو الحب في ارض
الابـــاة
يا نداء الموت في عرس الحياة
سأعيد الليل فجرا
لن تمرا

يوغوسلافيا تقيم معرضين للفنان العربي الكبير : سيف وانلي

تلبية لدعوة يوغوسلافيا ابحر الفنان المصري الكبير سيف وانلي (٦٢ سنة) ، بصحبة الفنانة الرسامـــة احسان مختـــار ، مديرة معهـــد أخيـــه فنـــان الاسكندرية الراحل ادهم وانلي ، من ارض النيـــل الى القطر اليوغوسلافي .

ويعرض الفنـــان سيف وانلي لوحاته الفنية واغلبها عن الاسكندرية ــ وبعضها خيالات فنية وأخرى عن الباليه ــ في « سكوبي » ، مدينة الفن في يوغوسلافيا ، وتكهنت بعض الصحف عن ممكنات عرضها في العاصمة بلغراد في متحفهـــا للفن الحديث .

« الاتحـــاد » انارت لي الطريـــق

هذا هو المقـــال الاخـــير من سلسلـــة المقـــالات التي ننشرها بمناسبة يوبيل « الاتحاد الفضي » ..

بقلم : عثمان ابو راس
ــ الطيبـــة ــ

في صيف سنة ١٩٤٦ رأيت لاول مرة في حياتي جريدة الاتحاد ، كان ذلك عقب اضراب شهير واسع اشترك فيه عمال المعسكرات البريطانيـــة والموظفون عربا ويهود ، وعلى أثره تقوت سمعة نقابات العمال .

كنت فتى لم يتجاوز عمره ال ١٨ عاما وكنت ابحث عن عمل وقد ذهبت برفقة أحد الاصدقاء الى مؤتمـــر العمال العرب في طولكرم . هنـــاك قابلت أحد اعضاء عصبـــة التحرر الوطني فاعطاني «الاتحاد» . وقـــد تركت تلك المقابلة في نفسي أثرا طيبا وتحمست للكـــلام الذي سمعته من ذلك العضو في العصبـــة . قرأت «الاتحاد» فوجدتها تختلف عن الصحف التقليدية التي كانت منتشرة في ذلك الوقت : «فلسطين» و «الدفاع» .. وعلى الرغم من انني كنت وكيـــلا للجريدتين المذكورتين فانني لا اذكر انني استطعت مرة واحدة ان اقرأ ايا من الجريدتين . فقد كان ما فيهما من تملق ونفاق وتقلب يمنعني من الاستمرار في مطالعتهما .

وقد وجدت لدى مطالعتي «الاتحاد» مفاهيم واثارة طبقية مبدئية لقيت تجاوبا مع مشاعري .

اعجبني انذاك ما قرأته عن النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي ، وعن اتاحة الفرص أمام ابناء العمال والفلاحين للتعليم وضمان العمل للجميع .

ودارت الاحداث بسرعة في بلادنا وانقطعت عن «الاتحاد» . وبعد اعلان قرار التقسيم وخلال النصف الثاني من سنة ١٩٤٨ سمعنا عن الشيوعيين «الخونة» الذين يعلقون الشارات الحمراء للصهيونيين من اجل الاغارة على المناطق المأهولة . ومن اجل تحريض الجماهير مع موجة التحريض السافل بدون تعقل .

ولم يطل الوقت كثيرا فما هي الا بضعة اشهر حتى اتضحت ابعـــاد المؤامرة الرهيبة على الشعب العربي الفلسطيني الذي شرد من وطنـــه واغتصبت ارضه نتيجـــة المؤامرة الاستعمارية ــ الصهيونية بالاشتراك مع الرجعية العربية العميلة والقيادة اليمينية المتعصبة لعرب فلسطين في ذلك الوقت .

وقـــد اصيبت الجماهير بالذهول وصدمت لهول الجريمة وبدأ كـــل انسان في رأسه عقل وفي صـــدره ضمير يعيد النظر في كل ما سمع وقرأ وشاهد من الاحداث المتتالية في الاشهر العصيبة .

وانقلبت صحيفتا « الدفـــاع » و «فلسطين» الى صحيفتين للبلاط الهاشمي بعد ان خدمتا المفتي وهللتا وكبرتا .

وكنت انا بين الثائرين الناقمين على القيادة الرجعية للدول العربية والشعب الفلسطيني .

وفي شهر كانون الثاني سنة ١٩٤٩ وصل الي العدد الاول من «المقاومة الشعبية» الصحيفة السرية لعصبة التحرر الوطني .

ولا اذكر انني في حياتي كلها قرأت صحيفة او كتابا وهزني من الاعماق مثل ذلك العدد من «المقاومة الشعبية» لقد هزني التحليل العلمي العميق لمأساة شعبي وتحليل الخيانة التي كانت تكمن وراء الشعارات الديماغوغية الفضفاضة التي رفعتها الزعامات العربية انذاك .

واعجبني حتى الاعماق التحليل البروليتاري الاممي لضرورة الاعتراف المتبادل بحقوق كلا الشعبين وعرفت لماذا وافقت عصبة التحرر الوطني على قرار تقسيم فلسطين .

لقد قرأت الصحيفة مرتين متتاليتين وكادت الدموع تطفر من عيني لفرط الانفعال . واعطيت عدد « المقاومة الشعبية » الى العديد من اصدقائي الذين دخل معظمهم الى الحزب فيما بعد .

وقـــد قررت نهائيا البحث عن اصحاب تلك الصحيفة والالتحاق بهم مهما بلغت التضحيات . لقد تجاوبت تلك الصحيفة مع كـــل مشاعري واحساساتي ومع منطقي . وبدأت اطالع تلك الصحيفة واوزعها عـــلى اصدقائي الى ان التقيت مرة اخرى بالاتحـــاد .

في اواسط ١٩٤٩ ، ضمت قرانا الى اسرائيل حسب معاهدة رودس ولم يكن الامر بالنسبة لنا سهلا ، فقد تقاذفتنا الكثير من المشاعر .. عرفنا اننا سوف نعيش سنوات طويلة ، بل زهرة عمرنا ، في ظل سياسة اضطهاد قومي لئيم . ومع ذلك فان حب الوطن وعدم الهروب من المسؤولية تغلبا في نهاية الامر على المشاعر اليائسة ، وكان ذلك بفضل « الاتحاد » .

اقنعتنا «الاتحاد» بان الاضطهاد القومي او الطبقي او كلاهمـــا سيستمران ما بقي الاستعمار والانظمة الحكم الراسمالية وشبه الاقطاعية الموالية له . وان الطريق الصحيح ــ على الرغم من طوله وصعوبته ــ هو النضال ضد سياسة الاضطهاد القومي والطبقي ومن اجل التحرر القومي والاجتماعي الـــذي سيتم بانتصار الطبقة العاملة . وان ليس العيب ان يكون الانسان مضطهدا

ــ البقية على صفحة ٥ ــ

وفي الزوايا خبايا

ويحدث ان تضغط الانباء علينا – ما يَسُم البدن منها وما يفقا عين الحسود منها – حتى يختلط الحابل بالنابل ، فتتحول هذه الزاوية الى عدة زوايا ، كقولك : وفي الزوايا خبايا .

الزاوية الاولى :

عن العرب في اسرائيل وفي المناطق المحتلة

تذكرون كيف لا يترك حكام هذه البلاد مناسبة الا ويحملوننا جميلة بانهم ثقفونا وعلمونا والبسونا البناطيل . ويتشدق هؤلاء الحكام بأن مستوى التعليم واتساعه بين العرب في اسرائيل أعلى منه في البلاد العربية .

حتى فتح علينا جيش الدفاع الاسرائيلي نصف الاردن – الضفة الغربية ، وقطاع غزة . ورأينا قرى اردنية مزدهرة وفيها كهرباء ومدارس ثانوية ، مع ان هذا الفتح المبين لم يشأ لنا ان نتمثل بقرى اللطرون المزدهرة ، عمواس ويالو وبيت نوبا ، فازالها من الوجود لمقتضيات التمدين والتطوير وتعمير القفار وإرواء الصحارى .

وحتى نشرت الصحف ، هذا الاسبوع ، احصاءات اسرائيلية رسمية عن مستوى التعليم واتساعه بين العرب في اسرائيل والعرب في المناطق المحتلة .

وتبين من هذه الاحصاءات ان التعليم في دولة الاردن الملكية ، ذات الحكم الرجعي ، اكثر تطورا واتساعا منه بين العرب في اسرائيل ، الجمهورية ، الدمقراطية ، المواجهة إياها .

فبينما نسبة التعليم في المناطق المحتلة هي ٣٩٧ على الالف ، فلا تزيد بين عرب اسرائيل على ٢٢٨ طالبا على الالف .

وأما تعليم البنات فنسبته متساوية في المدارس الابتدائية هنا وهناك . واما في المدارس الثانوية فمن بين كل مئة طالب ثانوي في المناطق المحتلة يبلغ عدد البنات ٣٤ ، واما بين عرب اسرائيل فلا يزيد على ١٧ طالبة .

وارادت السلطات ، التي اصدرت هذه الاحصاءات ، ان تغطي على هذه الفضيحة فجمعت ارقاما عجيبة حتي تثبت ، عنبطا ، ان التعليم الابتدائي بين عرب اسرائيل هو اوسع منه في المناطق المحتلة . فجاء انه بين اعمار ٦ – ١١ عاما في المناطق المحتلة تبلغ نسبة التعليم الابتدائي ٧٨٤ على الالف ، وبين اعمار ٦ – ١٢ بين عرب اسرائيل تبلغ هذه النسبة ٨٤٤ على الالف ، فلماذا هذه المفاضلة بين اعمار مختلفة ؟

كنا نعرف هذا الامر في الماضي أيضا ، قبل الفتح المبين . وحين كنا ، في الكنيست ، نجابه الحكام بهذه الوقائع ، كانوا يصايحون : اذا كانت الاردن تعجبكم فلماذا لا تذهبون اليها ؟

وكنا نجيبهم ، ونجيبهم الآن : وطننا يعجبنا . وسنبقى فيه وسنعمل على تطهيره من سياسة الاضطهاد القومي وجميع موبقاتها ، لكي نعيش احرارا فيه نحن وجميع أهليه .

الزاوية الثانية :

« تعمير » الحي اليهودي في القدس القديمة

لو كان مكيافيلي ، صاحب كتاب « الامير » ، حيا وشاهد مستوى « العدالة » الذي وصل اليه حكام بلادنا وأحزابهم ، لمزق كتابه واعاد كتابته من جديد .

فمنذ ان فتحوا القدس العربية ، في الفتح المبين ، وهم ينعتون سكانها بالنهب والسلب لانهم استوطنوا الحي اليهودي بعد حرب ال ٤٨ . ولا يضير هؤلاء الحكام انهم يلقون هذه التهم من على سطوح بيوت عربية في القطمون وفي حيفا وفي قرى عربية اندثرت في الجليل ، اقاموا فيها مدنين !

ومنذ الاسبوع الاول على فتح القدس العربية بدأت هذه السلطات في اجلاء الاهالي العرب الذين اقاموا في الحي اليهودي . وجاء في الصحف انه من أصل ٥٣٠٠ سكان هذا الحي تم حتى الان اجلاء ١٢٠٠ منهم والعمل جار على اخلاء الباقين . ورسمت الخرائط لاعادة بناء الحي على اساس عصري يتهافت عليه ساكنو البذخ والترف .

وبدون سرعان ما قامت الخناقة بين احزاب المتدينين وغيرهم على توزيع البيوت في الحي اليهودي .

ونشرت « هيوم » – جاحال – انه تم الاتفاق على توزيع البيوت في الحي على أساس المفتاح الحزبي بين الاحزاب اياها . ولكن المثقفين لا يعرفون كيف يدبرون جماعة من علية القوم في امريكا الذين يرغبون في استيطان هذا الحي ، فعلى اي مفتاح حزبي يحيلونهم ؟

واستطيع ان استمر في شرح هذه الخناقة حتى لا يقوى احد منكم على مواصلة القراءة .

الزاوية الثالثة :

نبش القبور على جنرالات الاتحاد السوفييتي

جاء في تاريخ الادب العربي ان ابا العتاهية وعباس بن الاحنف وابراهيم الموصلي ماتوا في يوم واحد . اما الخليفة الرشيد فحزن عليهم واراد إكرام ذكراهم فامر باحضارهم وبالصلاة عليهم في قصره .

ولكنه لم يندهش لموتهم في يوم واحد . فقد شاخوا ، والاعمار بيد الله .

أما خلفاء حكمة اللؤم والافلاس في عصرنا ، صحافيو الغرب الغارب ، فانهم يتوهمون انهم يستلطخون الناس حين يتعقبون زوايا السوفييت في الصحف السوفييتية وينشرون كل يوم عن وفاة جنرال او كولونيل سوفييتي جديد . وبعد ذلك يصرخون : وفاة الجنرال السوفييتي السابع عشر خلال شهر ونصف . ان في الامر لسرا . لقد وقع حادث فظيع . محاولة انقلاب في الجيش السوفييتي الخ ..

دخل العفريت على زوجته فأخذ يشمشم ، ثم صرخ : رائحة إنس . فصاحت به زوجته : الانس في أذيالك يا ابا الخماخم .

كذلك هذا هو الجواب على هؤلاء الصحفيين الذين ينبشون القبور على موتى الاتحاد السوفييتي . فليس في امر وفاة المسنين ، حتى ولو كانوا جنرالات سوفييت ، امرا عجيبا ، خصوصا وان اغلب الذين أعلن عن وفاتهم هم عسكريون متقاعدون ، بلغوا من العمر عتيا .

أما السر فهو في عالم الغرب الغارب الذي لم يبق له ما يدس على الاتحاد السوفييتي سوى النبش في زوايا الوفيات .

فلماذا لا يقراون في زاوية المواليد ، في الصحف السوفييتية ، عن الاجيال التي ستعيش في ظل الشيوعية ؟ لانهم من التراب ، والى التراب يعودون – لا حياة لهم !

الزاوية الاخيرة :

خيطوا بغير هذه المسلة

يزداد رعب الغرب الغارب من السياسة السوفييتية ، سياسة الدفاع عن الحرية في كل مكان ، التي تقلب القرب على رؤوسهم .

وحيث يزداد توحيل السياسة الاستعمارية ، يزداد الدس على السياسة السوفييتية .

وهذا ما يجري في الشرق الاوسط حيث اضطر الامريكان ، امام فشل سياستهم وحساباتهم ، الى مقاومة الاتحاد السوفييتي . فكيف يسترون عورتهم ؟ يشيعون ان الاتحاد السوفييتي هو الذي يسايرهم ويتنازل لهم .

ان ما يخيفهم توطد عرى الصداقة العربية السوفييتية فيحاولون ، بهذا الدس الرخيص ، ان يفصموها .

ولكن الاتحاد السوفييتي يقف لهم بالمرصاد ويفشل دسهم الرخيص .

ففي الاسبوع الماضي نشرت صحيفة « برافدا » السوفييتية افتتاحية قالت فيها للدساسين : خيطوا بغير هذه المسلة . وجاء فيها :

« لا تستطيع اسرائيل بحال من الاحوال الاعتماد على ضم أراض عربية نتيجة لعدوانها على الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والاردن . وتخيل عكس هذا الامر معناه تأييد « حق المعتدي » في أخذ الاسلاب . ان شعوب العالم ترفض رفضا باتا ان يكون العدوان وسيلة لتسوية النزاعات الدولية . ولا شيء يستطيع أن يبرر محاولات حكام اسرائيل اعادة تخطيط الخارطة السياسية للشرق الاوسط . وان السماح بهذا الامر معناه تشجيع المعتدين وأصدقائهم وحماتهم المستعمرين . ان السماح بهذا الامر معناه مساعدة الصهيونية الدولية التي تستغل اسرائيل كأداة في سياستها التوسعية وفي نشاطها التخريبي » .

قطعت جهيزة قول كل خطيب ، وكل دس . والايام بيننا .

(جهينة)

« الاتحاد » أنارت لي الطريق – بقية

وانما العيب ان يطاطىء الانسان رأسه أمام الاضطهاد . وكان هذا هو الحل الوحيد الصحيح والعلمي امامنا .

ولقد تمرسنا بالنضال مع « الاتحاد » وزادت ثقتنا بالمستقبل وبحتمية الانتصار ولم نشعر بالذل والمهانة لاننا نقاوم الاضطهاد برؤوس مرفوعة وبثقة لا تتزعزع بحتمية انتصار قضيتنا العادلة .

واذكر ان الحكم العسكري قد منعنا من توزيع « الاتحاد » وحرم علينا مطالعتها علنا على الرغم من انها لم تكن سرية وكنت انا من الذين يحضرون « الاتحاد » بطرق سرية حتى اواسط سنة ١٩٥١ ، ولا ازال اذكر حتى اليوم باعتزاز كبير الحماس الكبير الذي كان ينتابني وانا اشترك باحضار « الاتحاد » وبتوزيعها سرا على القراء . وقد كنت من انشط الموزعين اذ كنت اوزع عشرات الجرائد .

وقد تعرض بيتي مع بيوت العديد من الرفاق للتفتيش واعتقلت اكثر من مرة في تلك الحقبة ، وتقبلت كل ذلك بحماس واندفاع .

وعندما بدات الدعاية الانتخابية سنة ١٩٥١ رأينا ان الوقت قد حان لتحدي الحكم العسكري وتوزيع « الاتحاد » علنا ، وفاجانا الحكم العسكري ، الذي اصابته العصبية ، ولفق المؤامرات ، ولكن ذلك لم يثننا عن عزيمتنا .

وخلال سنوات تتبع الحكم العسكري طرق وصول « الاتحاد » الى الطيبة ، من اجل منعها ، ولكنه لم يفلح ، فكلما اكتشف طريقة توصلنا الى طريقة أخرى . وأخيرا يئس الحكم العسكري وغض النظر عن وصول « الاتحاد » الى الطيبة لانه راى ان « الاتحاد » وحزبها حقيقة كبيرة في الطيبة لا يمكن هضمهما او ابتلاعهما .

واصبحت « الاتحاد » اوسع الصحف انتشارا في قرانا والمعبر عن قضايانا وعن امانينا القومية واليومية وتوثقت روابطها مع اوسع جماهير العمال والفلاحين في كل قرى المثلث .

وانني لاذكر كيف كنا نذهب سيرا على الاقدام لتوزيع « الاتحاد » في القرى المجاورة وكيف كنا نتعرض لمؤامرات الحكم العسكري والشين بيت ، ولكننا كنا ننال اعجاب الجماهير في تلك القرى بسبب المثابرة والتضحية والشجاعة الشيوعية .

واذكر المرة الاولى التي كتبت فيها مقالا لينشر في « الاتحاد » .. لقد اشتركت في دورة تثقيفية حزبية في الناصرة لمدة شهر وطلب منا انذاك كتابة مقال تلخيص للدورة ، ووقع الاختيار على مقالي للنشر ، وكان ذلك مفاجأة تامة لي . ومنذ ذلك الحين دأبت على الكتابة الى « الاتحاد » .. كتابة الرسائل واحيانا المقالات

ومنذ عرفت « الاتحاد » وحتى اليوم وانا اقرا كل عدد من أوله الى آخره . ولا شك ان « الاتحاد » لعبت دورا أساسيا باعادة تثقيف وتوعية وتنظيم جماهير عمالنا ومثقفينا ، كما لعبت دورا هاما بالمحافظة على التراث القومي واللغة العربيين .

وان احدى رغباتي العزيزة هي ان ارى « الاتحاد » جريدة يومية ، وبذلك تتوسع صلاتها اكثر مع الجماهير ، وتستطيع ان تتجاوب اكثر مع قضايا الجماهير ومشاكلها ، وان تتجاوب مع مقتضيات تطور الجماهير العربية .

٦ اشهر اثبات وجود جديدة لعضو البلدية الشيوعي نجيب الفاهوم

الناصرة – لمراسلنا – تلقى نجيب الفاهوم عضو البلدية الشيوعي ، امرا عسكريا جديدا باثبات وجوده مرتين في مركز البوليس يوميا وعدم مغادرته بيته من غروب الشمس حتى شروقها ، لمدة ستة أشهر جديدة (بالاضافة الى الاشهر التسعة الماضية) .

وقد قوبل هذا الاجراء التعسفي الاستبدادي باشد الاستنكار . ومن الواضح انه بالاضافة الى الطبيعة الارهابية لهذا الاجراء والى انه استهدف الانتقام الذاتي من نجيب الفاهوم وتقييد نشاطه البلدي والسياسي والضغط الاقتصادي عليه ، فان هذا الامر موجه لتضييق عمله الانتخابي .

ومن الجدير بالذكر انه قد ازداد مؤخرا عدد المواطنين الدمقراطيين ، شيوعيين وغير شيوعيين ، الذين وجهت ضدهم اوامر مماثلة . وفي الناصرة وحدها وجهت هذه الاوامر الى عضو البلدية الشيوعي المحامي عبد الحفيظ دراوشه واسعد يوسف رئيس مجلس محلي يافة الناصرة السابق ، والسيد منصور كردوش والطالبين عدوان ماجد ومفلح موسى طبعوني .

لقاء في باريس من اجل السلام (بقية)

المنصة دون نقاش بينهما .

سؤال : وهل كانت هناك مواقف استثنائية ؟

جواب : نعم . فقد جاء عدد من الطلاب الفلسطينيين الذين يدرسون في باريس واتخذوا مواقف متطرفة ضد اسرائيل مع التحريض على الشيوعية . كما خطب رجل « متسبين » القاطن في باريس خطابا فوق الثورية . غير ان هذه كانت مواقف ثانوية في اللقاء . ثم انه لم يسمع هناك اي موقف صهيوني .

سؤال : وهل قرات ما نشرته « قول هعام » في الثامن عشر من ايار تحت عنوان : « اللقاء المعادي لاسرائيل » ؟

جواب : بعد كل ما قلته لك ، فانه من الجدير بأن أضيف ان هذه المقالة ليست سوى معلومات مزيفة من أساسها كما هي العادة عندهم ويبدو انه اغضب محرري تلك الجريدة ان اسرائيليين وعربا انصار سلام سوية مع قوى متقدمة في العالم يبحثون عن طريق لحل لقضايا الشرق الاوسط المؤلمة .

سؤال : هل لك ان تحدث القراء عن دورة اللجنة التحضيرية في برلين ؟

جواب : بمبادرة من مجلس السلام العالمي يجري تحضير اجتماع سلام عالمي يفتتح في ٢١ من حزيران هذه السنة . وفكرة الاجتماع قد جندت جماعات تعمل للسلام في امريكا واوروبا من اكثر من عشرين منظمة عالمية – اتحادية وكويكرز وبوذيين وبروتستانتيين ومنظمات سلام كاثوليكية . ان اشتراك ممثلي ٧٠ قطرا من كل القارات أمر مضمون .

والاعدادات تجري بصورة دمقراطية .. ليست هناك عملية تصويت بالاكثرية . وسكرتير الحركة ، رومش تشندرا ، يمتاز بايجاد حلول للقضايا المعقدة يقبل بها الجميع او الاكثرية الساحقة منهم .

سؤال : وماذا كانت المواضيع الرئيسية في الابحاث وكيف يجري اعدادها ؟

جواب : في شهر شباط الماضي قررنا خمسة مواضيع أساسية : فيتنام ، أمن اوروبا ، الشرق الاوسط ، الاستعمار والاستعمار الجديد ، الاستقلال القومي ونزع السلاح .

ولاعداد كل موضوع اقيمت لجنة . وتفرعت من كل لجنة لجان . فمثلا ، لجنة الشرق الاوسط ، تؤلف ثلاث لجان فرعية : النواحي السياسية للقضية ، النواحي القضائية ، قضايا الشرح والدعاية . وتقرر لكل موضوع شخص يلخص البحث ويبين راي الاكثرية والاقلية ويحاول التوصل الى مقترحات تخدم القضية المشتركة وتعبر عن راي المشتركين كلهم .. اي ان الابحاث لا تلخص في قرارات بل في تقارير تستخلص منها القرارات .

سؤال : وكيف سيحتفلون بالذكرى العشرين لقيام حركة السلام العالمية ؟

جواب : فور انتهاء اجتماع السلام العالمي تعقد دورة احتفالية لمجلس السلام العالمي . ومنذ الآن يحضر ممثلو لجان السلام في الاقطار المختلفة لهذا الاجتماع . وفي اجتماع حزيران سيغير تركيب مجلس السلام العالمي لكي يعبر عن التغييرات التي طرات في السنوات الاخيرة في مختلف الاقطار .

سؤال : أعرف انك كنت المندوب الوحيد من اسرائيل .. لماذا لم يشترك مندوبون اخرون من لجنة السلام الاسرائيلية ؟

جواب : لا اعلم ما هو السبب ، الذي منع مندوبي الاكثرية في لجنة السلام – وهم يؤيدون حرب حزيران ويرفضون قرار مجلس الامن – من السفر الى برلين ، قيل لي انهم لم يسافروا لاسباب مالية . لست ادري اذا كان هذا هو السبب الوحيد .

سؤال : هل تحدثنا عن اشتراكك انت ؟

جواب : اخذت حق الكلام مرتين وتكلمت مطولا في لجنة الشرق الاوسط .. شرحت وجهة نظر انصار السلام في بلادنا ، واكدت بشكل خاص على اهمية تنفيذ قرار مجلس الامن .. واثناء زيارتين قمت بهما لبرلين عقدت علاقات صداقة مع مندوبي منظمات وطنية وعالمية .. وبشكل خاص ، كانت لي علاقات وثيقة مع مندوبي الدول العربية . لقد شعروا ، كما شعرت انا ، ان لنا دورا مشتركا ذا اهمية كبرى ، وهو الاسهام بقسطنا من اجل الوصول الى حل سياسي لازمة منطقتنا ، والتمهيد السبيل لحل النزاع الاسرائيلي – العربي ، والقضية الفلسطينية ، بالطرق السلمية .

سؤال : وماذا بالنسبة للقضية الفيتنامية ؟

جواب : ليس صدفة ان تكون القضية الفيتنامية في مركز الابحاث التي نوقشت .. وقد وقع المشتركون على نداء للرأي العام العالمي ، داعين الى زيادة النضال من اجل السلام العادل في فيتنام . ويسعدني انني كنت بين الموقعين على هذا النداء .

سؤال : هل تحدثنا عن القضايا السياسية التي كانت في مركز الاهتمام ، في القطرين اللذين زرتهما ؟

جواب : طبعا ، كانت لي مقابلات كثيرة خارج الاجتماعات مع اعضاء الحزب وأصدقاء شخصيين .

وكان في مركز الاهتمام موضوع العلاقات الدبلوماسية التامة مع العراق وكمبوديا . ويرى مواطنو المانيا الدمقراطية في هذا خطوة هامة جدا في النضال ضد مبدأ هولشتاين الذي تتبعه المانيا الغربية (مع الدول التي تعترف بالمانيا الدمقراطية فتقطع علاقاتها معها) .

ويقف في مركز الاهتمام الفرنسي تطور الامور بعد استقالة ديغول . ويرى الحزب الشيوعي الفرنسي في انتصار معارضي ديغول في الاستفتاء نصرا هاما للطبقة العاملة ، مع انه ايدت ال « لا » ايضا أوساط معينة من البرجوازية الكبيرة ، التي اصبح ديغول بالنسبة لها غير مريح . وهذه اول مرة في تاريخ فرنسا ينتهي استفتاء شعبي على غير ما اشتهى منظموه اللذين في السلطة . ولقد قيل وانا في فرنسا ، ان ترشيح الرفيق جاك ديكلو حظي بتأييد وعطف كبيرين في اوساط العمال والمثقفين ، غير ان نشاط الانشقاقيين من اليمين ومن « اليسار » في اوساط الشعبية العاملة هو في صالح مرشحي البرجوازية .

وعرفت ان ديغول – في محادثاته مع نيكسون – اقترب من موقف الولايات المتحدة في قضايا معينة لا سيما قضايا اوروبا ، وفي شؤون حلف الاطلسي .

والى ذلك هناك مصالح دائمة للراسمال الاحتكاري . اذ ليس في وسع الصناعة الفرنسية ان تنافس الصناعة الامريكية . ومن هنا كانت رغبة راس المال الفرنسي كبيرة في بيع منتجاته في الاسواق التي لا يوجد فيها منافسة امريكية ، في الاقطار الاشتراكية والاقطار العربية . لذلك عند البرجوازية الفرنسية الكبرى مصلحة اكيدة وهي المحافظة على العلاقات الطيبة مع الاتحاد السوفييتي والاستمرار على سياسة الاتصال الاقتصادي والسياسي مع الاقطار العربية . ان أسس السياسة الفرنسية ما كانت مرتبطة برغبة ذاتية لدى شخص واحد .

سؤال : واخيرا ، كيف ينظرون الى السياسة الاسرائيلية الرسمية ؟

جواب : تحدثت ، كما قلت ، مع انصار سلام كثيرين ، ومن الواضح ان كل واحد حدثني عن اسرائيل وعن المنطقة . انهم جميعا قلقون من استمرار الاحتلال ، ومن الارهاب الجاري في المناطق المحتلة ضد العرب ، ومن سفك الدماء المستمر المتزايد ومن خطر حرب اخرى . وقال لي كثيرون ان ليس للزعيم ادنى وهم في الحكام الاسرائيليين ، ولكن يصعب عليهم ان يفهموا مدى عماهم السياسي ، وتنكرهم الاكيد للمصلحة القومية التي تتطلب تنفيذ قرار مجلس الامن .

ومن الامور الهامة التطور الذي طرا على اليسار الفرنسي . عندما زرت فرنسا في ايلول ١٩٦٧ ، شهرين بعد حرب حزيران ، كان يحس بعطف كبير من الاوساط اليهودية ، وليس اليهودية فقط ، على دولة اسرائيل ، وكان ما يزال كثيرون ممن تأثروا بالدعاية الاسرائيلية الرسمية حتى الاعماق . اما اليوم وبعد سياسة الحكومة ، يحس بوعي في هذه الاوساط اليسارية ايضا .

وارسل اصدقاء اسرائيل الحقيقيون بواسطتي تحيات الى القوى المتقدمة في بلادنا ، الى اعضاء الحزب والشبيبة ، وأبدوا تضامنهم التام معهم متمنين لنا النجاح في مهمتنا القاسية في اقناع اقسام كبيرة من الشعب بأن هناك امكانيات للسلام .

القضية التي عرت البوليس – بقية

النظر في القضية ، في ٢–٥ . وكان اكتشاف هذه الحقيقة التي انتزعت من ضابط البوليس دليلا جديدا واضحا على مدى ما وصل اليه البوليس في حبك المؤامرة ، اذ كان من المفروض عليه بموجب القانون ان يبلغ محامي المتهم اسبوعا قبل موعد المحاكمة . وكان قصد البوليس من اخفاء الامر ان يقدم المتهم للمحكمة دون ان يمكنه من الدفاع عن نفسه ، الامر الذي يجعل امكانية ادانته قوية واكثر احتمالا .

وبفضل نباهة المحامي ، افشلت هذه الحلقة من المؤامرة ، واستطاع خلال يوم واحد ان يستدعي شهود الدفاع ، وان يحضر دفاعه .

وفي يوم المحكمة ، ٢–٥ ، حدثت المفاجاة التي قلبت مؤامرة البوليس راسا على عقب ، ذلك عندما استدعي شاهد الاثبات الوحيد ، الطالب رجب عبد الحفيظ ، وكان من بين الطلاب الذين اعتقلوا في بداية المؤامرة واطلق سراحه مع الاخرين . وعندما تقدم بناء على طلب النيابة امام المحكمة اخذ هذا الحدث ، ولا يتجاوز عمره ١٦ سنة ، يسرد امام المحكمة أمورا مذهلة تتعلق بظروف توقيعه على الشهادة التي نسبت اليه

ومما قاله هذا الطالب : اثناء اعتقالي مع زملائي الطلاب ، استدعيت عند أحد المحققين في مركز بوليس برديس حنا ، وهناك عند المحقق ، وجدت شخصا من قريتي ، تربطني به اواصر قرابة ، ويدعى انور عويسات ، المعروف في القرية بعمالته للبوليس ، وطلب مني انور المذكور ان أعطي افادة ضد زميلي عمر ابراهيم بيادسة ، تتلخص باني رايت عمرا وقد انتزع علم الدولة عن طاولة مربي الصف ومزقه بعد ان مسح به حذاءه !

وقد رفضت اعطاء مثل هذه الشهادة الباطلة ضد زميلي ، عندها كتب المحقق ما سمعه من انور ، وطلب مني التوقيع عليه ، وعندما رفضت انهال علي بالضرب ، واشترك ضابط المركز المدعو مالكا في عملية الضرب مما اضطرني في النهاية الى التوقيع على الافادة التي لم انطق من فحواها بحرف واحد . وبناء على ذلك ، وبعد ان ظهرت مؤامرة البوليس جلية واضحة ووقف عاريا يحمل خزي فشل مؤامرته ، قرر القاضي براءة المتهم عمر ابراهيم بيادسة .

وبقرار البراءة انطوى احد فصول مسرحية « التآمر » التي يدبرها البوليس ضد الجماهير العربية ، بعد ان وصم جبينه بوصمة عار لن تمحى .

دوافع هذه المؤامرة واهدافها

■ بعد سرد تفاصيل هذه الحلقة التي انتهت بالفشل بقي ان نعرف دوافع هذه المؤامرة ، والهدف الكامن وراءها . وهذا ليس بالصعب على كل من خبر الاعيب السياسة الرسمية . ان الدوافع لهذه الحملات ، قبل كل شيء ، هي سياسة الاضطهاد القومي التي تعيش تحت وطاته الجماهير العربية خلال الاحدى وعشرين سنة الماضية ، ولا تزال ، والتي تشتد وطاته كلما تعرضت السياسة الرسمية الى فشل . وهذا ما يحدث في هذه الايام ، اذ تعاني السياسة الاسرائيلية من الفشل الذي تمنى به في المجالين العالمي والمحلي ، بسبب رفض اصحاب هذه السياسة الانصياع لمنطق العقل وقبول قرار مجلس الامن من ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ .

هدف هذه الحملة هو ارهاب الجماهير العربية واخضاعها ، وشل نضالها العادل المشروع . وليس صدفة ان يتركز الهجوم في هذه الحملة على جمهرة التلاميذ ، ذلك لان هؤلاء يستطيعون القيام بدور طليعي في هذا النضال ، وهذا ما ترهبه السلطات الاسرائيلية وتخشاه ، وهي تهدف الى التاثير على بعضهم لاستخدامهم ضد قضايا شعبهم .. هذا ما فشلت السلطات في تحقيقه لغاية الان ، بل كانت النتيجة عكس ما توخته . وستكون النتيجة هكذا دائما .

اتساع موجة الملاحقات في الطيرة

الطيرة – لمراسلنا – منذ اوائل نيسان الماضي وسكان قرية الطيرة في المثلث عرضة للتضييق والملاحقة . ففي ١٠\٤\٦٩ تعرضت الطيرة الى حملة تطويق عام وتفتيش بيتي شامل وفرض فيها منع التجول ومنع سكانها من الذهاب الى اعمالهم طيلة ذلك اليوم .

ومؤخرا تعرض عدد من ابناء الطيرة الى موجة واسعة من حملات الاستدعاء للتحقيق في مراكز البوليس دون تحديد هدف هذه التحقيقات وموضوعها ، الذي ، كما يبدو ، مجرد مضايقات واستفزازات بقصد ارهاب الشخص الذي يجري التحقيق معه وحمله ، مثلا ، على ترك الحزب الشيوعي ، على الرغم من ان بعض المدعوين للتحقيق ليسوا شيوعيين.

وقد استمر تصعيد هذه المضايقات والاستفزازات حتى اتخذت شكل اعتقالات بالجملة وشملت حتى الان تسعة اشخاص اسندت اليهم تهمة الانتماء الى « تنظيم غير قانوني » !

وقد احتجز المعتقلون طيلة عشرة ايام توقيفهم دون ان يرى البوليس ضرورة للتحقيق معهم او مجرد ابلاغهم بما ينوي ان يفعله معهم ، وقد منع ذويهم من مجرد الاتصال بهم او ادخال الملابس لهم .

وقد قام البوليس باستصدار امر جديد من المحكمة بايقافهم لعشرة ايام اخرى ، غير ان محاميي الدفاع السيدين حسني عراقي من الطيرة ، وموشي زوديتي من تل ابيب ، قاما بالاستئناف الى المحكمة المركزية ضد هذا الامر نظرا لثبوت عدم التحقيق مع الموقوفين طيلة فترة التوقيف

هذا وما يزال البوليس واجهزة «الشين بيت» واعوانهما المفضوحون في القرية يقومون بحملات ضغط على الكثيرين من ابناء القرية الذين يستنكرون السياسة الرسمية للحكومة ويعارضون الحرب والاحتلال ويحتقرون الاذناب والمنافقين والمتذفعين من الاعوان المحليين. وبهذه الجريرة تفرض على العديد من ابناء القرية اوامر الاقامة الجبرية وحظر الدخول الى المناطق المحتلة ، ومن بين من نالوا مثل هذه الاوامر مؤخرا الاخوة : حسن مصطفى منصور ، خليل عبد القادر خاسكية ، احمد سعيد خاسكية ، وغيرهم كثيرون ممن لم نتعرف على اسمائهم بعد ، او ممن لم يرغبوا في نشر اسمائهم .

ان ابناء الطيرة يطالبون بوضع حد لهذه الاعتقالات وموجة الارهاب ، التي ليست سوى وسيلة لتحويل اعين الجمهور عن قضاياه الاساسية اليومية والقومية العادلة وخاصة في فترة المعركة الانتخابية المقبلة .

ثمرة كفاح طويل
مناطق جديدة في حدود بلدية الناصرة

الناصرة – لمراسلنا – اصدر وزير الداخلية هذا الاسبوع امرا بضم مناطق واقعة في طرف المدينة الى حدود منطقة البلدية .

ومن الجدير بالذكر ان عددا كبيرا من الوفود من سكان المناطق الواقعة في اطراف المدينة والمعتبرة جزء منها ولكنها خارج منطقة البلدية كانت قد قابلت رئيس بلدية الناصرة باستمرار خلال السنوات الماضية مطالبة بضم مناطقها الى منطقة البلدية . وقد كانت تلك الوفود بقيادة اعضاء البلدية الشيوعيين . وبمبادرة الاعضاء الشيوعيين كان المجلس البلدي قد قرر عدة مرات مطالبة وزير الداخلية بضم تلك المناطق خصوصا وان سكانها يشتركون منذ قيام الدولة ، في مختلف الانتخابات للبلدية والكنيست كجزء من سكان الناصرة .

هذا وليس واضحا تماما فيما اذا كان امر وزير الداخلية يشمل جميع تلك المناطق ام قسما منها فقط وما هي ارقام البلوكات والقسائم التي يشملها الضم ولكن المصادر البلدية تعتبر ان الضم يشمل منطقة بئر ابو الجيش والمنطقة العليا من بئر الامير والمنطقة الواقعة الى يسار شارع الناصرة – الرينة عند مفترق طريق الناصرة – الناصرة عليت .

واهالي الناصرة يعتبرون امر وزير الداخلية نجاحا كبيرا حققه سكان الناصرة خصوصا سكان المناطق المضمومة بفضل كفاحهم .

اكتشاف قنبلتين
في مغارة بكفر ياسيف

كفر ياسيف – لمراسلنا – بينما كان بعض الاولاد يلعبون في حاكورة داخل مسطح قرية كفر ياسيف . وعندما دخل بعضهم المغارة الموجودة في تلك الحاكورة شرقي القرية شاهدوا جسما غريبا في مدخل المغارة وبجانبه بعض ملابس عسكرية فاخبر احد السكان القريب من المكان البوليس الذي حضر واخذ القنبلتين وتوابعهما .

والجدير بالذكر ان هذه هي المرة الثانية التي يعثر فيها الاولاد على قنابل في هذا المكان وفي نفس المغارة المذكورة .

ان سكان ذلك الحي يطالبون السلطات المسؤولة باجراء تحقيق في الموضوع والكشف عن حقيقة الامر .

احتفال في حيفا بالذكرى ال ٢٤ للانتصار على النازية

حيفا – لمراسلنا – اكتظت قاعة « الثقافة » في وادي النسناس بحيفا مساء يوم الثلاثاء بجمهور غفير من المواطنين العرب واليهود ، الذين جاءوا ، بدعوة من فرع حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي في وادي النسناس للاحتفال بالذكرى ال ٢٤ للانتصار على النازية.

افتتح الاحتفال سكرتير فرع الحركة في وادي النسناس الاخ مشيل جريس وتكلم فيه المحامي ابراهام ملامد عضو السكرتارية القطرية للحركة والاستاذ حنا ابو حنا عضو الرئاسة القطرية .

وقد القيت في الاحتفال كلمة تحية من المهندس دوف اسرائيلي سكرتير فرع حركة الصداقة في حيفا وعضو الرئاسة القطرية ، الذي اعتذر عن الحضور لاسباب طارئة .

وفي نهاية الاحتفال عرض فيلم سوفييتي .

حكومة السودان تعمق – بقية

قرار مجلس الامن ولكنه يصر على انسحاب القوات الاسرائيلية المحتلة والاعتراف بحقوق اللاجئين بالعودة الى وطنهم ..

وفي اجتماع له مع ممثلي نقابات العمال اكد ابو بكر عوض الله ان حكومة الثورة ستبذل جهدها في تلبية مطالب العمال مدركة انها لا تكون جديرة بسلطتها اذا انعزلت عنهم .

ويبدو ان حظر النشاط على الاحزاب لم يشمل المنظمات الشعبية فالنقابات تعمل .. وتطالب بتعميق الاصلاحات الاجتماعية ..

وقد جاء في الانباء ان اتحاد المزارعين (الصغار كما يبدو) طالب الحكومة باجراء اصلاح زراعي حالا .. كما طالبت نقابات المهندسين والاطباء واساتذة الجامعات وسائر الاتحادات المهنية الحكومة بتاميم البنوك والشركات الاجنبية والتجارة الخارجية واحتكار كافة السلع الاساسية وتوسيع القطاع الاقتصادي العام .

وفي حين سمحت الحكومة للفئات الشعبية في العمل تحركت بشكل خاص ضد القوى الرجعية فاعتقلت عددا من الاخوان المسلمين وحذرت العناصر المتآمرة بانها ستضرب بيد من حديد ...

ومن خطوات الحكومة الايجابية احالة عدد من كبار الضباط المرتبطين طبقيا بالراسمالية واسياد الارض الى المعاش ودعوتها الى التجنيد الاجباري في اطار تنظيم الجيش .

هذا وقد اعلنت قيادة الانقلاب عن نيتها في اقامة تنظيم سياسي يجمع العمال والفلاحين والمثقفين والجنود. ونفت – على لسان رئيس الوزراء – انتسابها الى الشيوعية ..

اما على الصعيد الدولي فقد ظهرت تقدمية حكومة السودان بالاعتراف بالمانيا الدمقراطية لموقفها الايجابي من نضال الشعوب العربية المعادي للامبريالية والعدوان الاسرائيلي .. وفي رفضها استئناف العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة والمانيا الغربية لتاييدهما العدوان الاسرائيلي .

المحرر المسؤول
توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨ – حيفا
هيئة التحرير : شارع ماريوحنا ٣٩
تلفون ٦٩١٩٨ ص.ب ١٠٤
حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الوادي ٤٣ – حيفا
تلفون ٥٢١٤٥٧

العضو الشيوعي في مجلس البقيعة يطالب ببحث تقرير مراقب الدولة حول المجلس

البقيعة – لمراسلنا – قدم العضو الشيوعي في مجلس البقيعة المحلي ، نايف سليم ، طلبا عاجلا يطالب فيه ببحث تقرير مراقب الدولة حول مجلس القرية من اجل تدارس النواقص في عمل المجلس واستخلاص النتائج الصحيحة لتحسين خدمة المجلس للمواطنين . كذلك طالب نايف سليم بالتحقيق حول ما أشيع من « ضياع » (١٠٠٠) ليرة من ميزانية المجلس لكشف الحقيقة .. هذا ، وكان العضو الشيوعي في المجلس قد طالب بمثل هذا الطلب في ١٢–٥–٦٩ كذلك .

لجنة التشغيل في ميناء اسدود – بقية

ان سكرتير اللجنة ، يهوشع برتس ، قد اعتذر لرئيس المحكمة الهستدروتية التي تحاكم اعضاء لجنة التشغيل.

وقال المتحدث ان برتس قد تحادث مع رئيس المحكمة حول اجراءات المحاكمة التي ستعقد يوم الاثنين المقبل .

وقد دعي سكرتير الهستدروت ، بيكر ، الى زيارة اسدود حيث تجرى مساع لعقد مقابلة بينه وبين اللجنة التي اقامت في المدينة مجلسا لفرع « حزب العمل » عشية انعقاد الجلسة الاولى من المحاكمة ، وكذلك لاقناعه بتسوية النزاع في ميناء اسدود بدون محاكمة .

نيكسون يدعو – بقية –

الاميركية في الدول النامية (التي تسلم « المساعدة ») ..

وبهذا التجديد ابرز نيكسون طابع برامج « المساعدة » بوصفها وسيلة من وسائل السياسة الامبريالية ..

كذلك طلب نيكسون المصادقة على ميزانية مساعدة عسكرية بمقدار ٣٧٥ مليون دولار ينفق ٧٥٪ منها في كوريا الجنوبية وفرموزا وتركيا واليونان ..

طبعا هذا لا يشمل المساعدة العسكرية الى فيتنام الجنوبية ولاوس وتايلند فتلك تقتطع من ميزانية الدفاع الاميركية .

ثم ان فيتنام الجنوبية والهند هي التي تفوز بحصة الاسد من « المساعدة » الاقتصادية .

هذا وتتوقع الدوائر السياسية الاميركية ان يقلص الكونغرس الاميركي هذه الميزانية المقترحة سعيا وراء الاقتصاد !!

اجتماع نشيطي منطقة المثلث للحزب الشيوعي الاسرائيلي

الطيبة – لمراسلنا – عقد يوم السبت الماضي (٢٤\٥) اجتماع النشيطين في منطقة المثلث للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، في نادي الصداقة ، حضره النشيطون في ام الفحم ، وباقة ، والطيرة ، وقلنسوة والطيبة واشترك فيه الرفيق توفيق طوبي سكرتير سكرتارية اللجنة المركزية للحزب .

افتتح الاجتماع الرفيق محمود حسين . ثم قدم الرفيق عثمان ابو راس بيانا سياسيا وتنظيميا واضحا ومفصلا عن برنامج عمل الحزب نحو المعارك الانتخابية القادمة على ضوء التطورات السياسية والعالمية في المنطقة . واشترك الرفاق في مناقشة البيان ، ولخص النقاش الرفيق توفيق طوبي .

وقد اتخذ الاجتماع عدة قرارات دعا فيها الى تعزيز وحدة الحزب وتقوية نفوذه في المعارك الانتخابية المقبلة ، والى تدعيم أسس الحزب التنظيمية والسياسية ، وتعميق الشرح السياسي لدى اعضاء الحزب والجماهير . كما اتخذ الاجتماع قرارا أعرب فيه عن تضامنه مع عمال اسدود واحتجاجه على تقديمهم الى محكمة هستدروتية وطالب بالغاء هذه المحاكمة .

كذلك قرر الاجتماع التنديد بالتضييقات المتزايدة على الحريات الدمقراطية والاحتجاج على أوامر الاقامة الجبرية واثبات الوجود .

احتجاجا على المبعوث الاميركي

باغوتا – اجتاحت كولومبيا موجة من المظاهرات احتجاجا على زيارة مبعوث الرئيس الاميركي ، نيلسون روكفلر حاكم ولاية نيويورك ، البلاد. واستخدم البوليس وسائل العنف في محاولته تفريق مظاهرة الطلاب امس الاول مما ادى الى وقوع ٥٠ اصابة بين المتظاهرين والبوليس .

كلمة الاتحاد – بقية

وزير المالية حين قدم ميزانيته لعام ١٩٦٩\١٩٧٠ ..
ممكنات لا حدود لها للاحتكاريين المحليين والاجانب الذين يهرعون الى توظيف اموالهم في البلاد في ظل شروط تجعل من اسرائيل جنة المستثمرين ..

دعوة للعمال والكادحين عامة الى تحمل التضحيات وشد الاحزمة لمواجهة التجارب القاسية القريبة ..

قد يكون الوقت مبكرا لمعرفة مدى اثر الزيادات الضريبية الحالية والقادمة على اقتصاد البلاد .. ولكن من الممكن الان ان نقرر ان تشديد العسكرة الناجم عن سياسة التوسع ورفض التسوية السياسية سيؤدي في المدى البعيد الى كارثة اقتصادية ..

لقد كانت العسكرة دائما مخرجا مؤقتا من ازمات اقتصادية .. ولكنها تنقلب الى ماساة اذا خرجت عن حدود معينة ..

والظواهر توحي انها بدات تتجاوز حدود صمام الامن .. ولذلك فمن الواجب تعديل السياسة الاقتصادية كلها ووقف العسكرة .. ولهذا يجب ان تتغير السياسة الخارجية فلا تقوم على الحرب والتوسع، بل على التسوية واحترام حقوق الشعوب .

أريحا تتعرض للقذائف

مكتب الاتحاد – تعرضت مدينة أريحا ، بعد منتصف ليلة اول امس ، لاول مرة ، لنيران المدافع ، مما ادى الى هدم بعض المنازل ووقوع بعض الاضرار في الممتلكات واصابة احد رجال الشرطة بجراح .

وقد ذكر ناطق اسرائيلي ان الاردنيين هم الذين ضربوا المدينة بالمدافع .. وقد اصاب الذعر السكان العرب القلائل الذين بقوا في المدينة ، خاصة وانه لا توجد فيها ملاجيء يحتمون فيها .

واعلن البعض انهم يفكرون في مغادرة أريحا والسكنى في رام الله والقدس .

هذا وقد بعثت اسرائيل بتحذير خطير للاردن متهمة اياه بانه هو المسؤول عن ضرب اريحا بالمدافع .

في حلف السنتو – بقية

الولايات المتحدة له معنويا واقتصاديا .

ولذلك كانت زيارة الملك حسين في ايران في اعقاب اجتماع دورة الحلف خطوة مشبوهة على الرغم من الحديث حول قيامه بالوساطة بين العراق وايران ..

هذا وقد بحث الحلف ازمة العلاقات العربية – الاسرائيلية ، الا انه لم يخرج ببيان حولها .

وخلاصة القول ان هذه الدورة ، كما ذكرنا في افتتاحية الاتحاد (عدد الثلاثاء ٢٧–٥) بحثت الوجود الامبريالي في المنطقة وفي هذا يكمن خطرها ..

ولكن الدورة انتهت ببيان قصير حول الاجتماع اعرب عن الرغبة في تسوية النزاع العراقي – الايراني حول شط العرب على اساس القانون الدولي .

وفي الوقت ذاته دعم الحلف كما يبدو مطامع ايران التوسعية في البحرين وفي الخليج العربي عامة ..

فأثناء الدورة أعلن وزير خارجية ايران ان حكومته تعارض في تغيير وضع امارات الخليج العربي وترفض مشروع اتحادها .. كما انها تفكر في أصح الطرق ليعرب الشعب في البحرين عن رايه في مستقبله !!

٣ عمال يلاقون حتفهم أثناء تنظيف المجاري !

تل ابيب – ثلاثة من عمال بلدية تل ابيب لاقوا حتفهم اول امس ، بينما كانوا ينظفون بئرا لاوساخ المجاري بالقرب من حي هتكفا .

فقد اغمي على احدهم وهو داخل البئر ، فنزل الثاني لانقاذه فأغمي عليه ايضا ، فنزل الثالث لانقاذهما فأغمي عليه كذلك. وقد أخرجهم رجال المطافيء جثثا هامدة .

وقد اثارت هذه المأساة الحزن والاسى في المدينة . وعين رئيس البلدية لجنة خاصة للتحقيق في ظروف الحادث .

الطائرات الاسرائيلية تقصف بلدة الكريمة في الاردن

اذاع ناطق عسكري اردني ان اربع طائرات اسرائيلية هاجمت ليلة امس بلدة الكريمة في شمالي غور الاردن.

واضاف الناطق أن الطائرات الاسرائيلية التي هاجمت البلدة لمدة ٢٥ دقيقة ، بالصواريخ والقنابل، اصابت مركزا للشرطة وهدمت بنائين آخرين ، كما اصابت أربعة مدنيين اردنيين .